الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القيم التربوية وأبعادها الاجتماعية في شعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي

القصيدة الحائية حثّ الطلبة على العلم أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:

مصطفى حمودة

إشراف الدكتور:

يحيى بن بهون حاج محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د سامية جباري	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د يحيى حاج أمحمد	جامعة غرداية	مشرفا ومقرارا
د. صليحة كرامي	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 1447هـ – 2025م/2026م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القيم التربوية وأبعادها الاجتماعية في شعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي

القصيدة الحائية حثّ الطلبة على العلم أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:

مصطفى حمودة

إشراف الدكتور:

يحيى بن بهون حاج محمد

السنة الجامعية: 1447هـ – 2025م/2026م

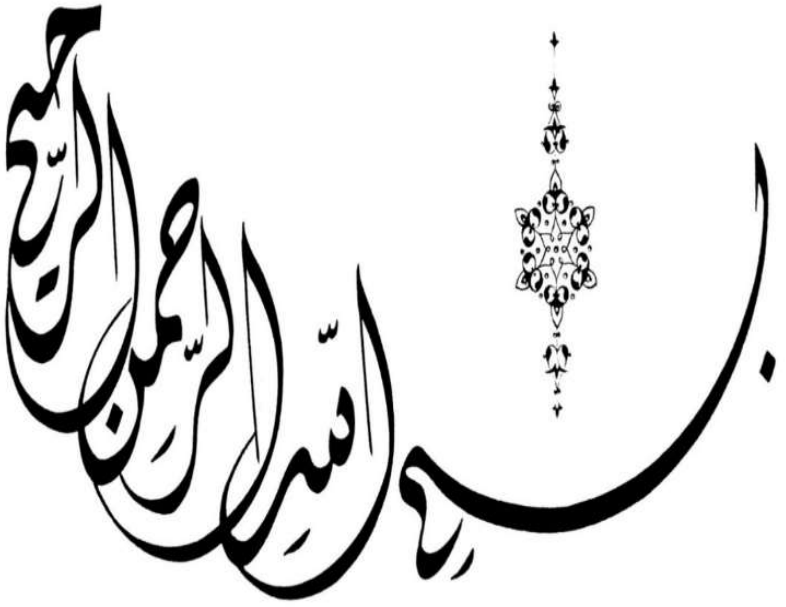

إهـداء

- إلى نبع الحنان ومصدر الأمان...

إلى النّور الذي لم ينطفئ يوما في طريقي

أمي الغالية، القلب الذي احتمل تعبي قبل فرحتي

حفظك الله وأطال في عمرك وأبقاك لي تاجا فوق رأسي.

- إلى أبي الغالي رحمه الله...إلى من كان سندي وفخري...

وإلى روحه الطّاهرة التي مازالت ترافقني بالدّعاء والذّكرى الجميلة

رحمك الله أبي، فقد كنت أعظم داعمٍ وأجمل قدوة

وسيبقى أثرك الطّيب في قلبي ما حييت.

- إلى شريكة حياتي زوجتي الغالية ...

التّي لطالما كانت لي سندا وعونا

في أصْعب الأوقاتِ وأحْلك اللّيالي

دُمتِ لي فخرا لا ينتهي.

- إلى كلّ إخوتي وأخواتي وعائلتي مشجّعين وداعين لي بدوام التّوفيق والسّداد...
- إلى كلّ أحبابي وأصدقائي وكلّ من عاشرتهم من قريب أو بعيد...
- إلى أساتذتي الأفاضل في مسيرتي الدّراسية وكلّ من كان له فضل عليّ...

أهدِي لكم تخرّجي هذا عسى أنْ يتقبّله الله منيّ ويكون رفعة لكلمة الحق

الملخص

تتناول هذه الدِّراسة موضوع "القيم التربوية وأبعادها الاجتماعية في شعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي القصيدة الحائية تحريض الطلبة على العلم أنموذجا"، وهي من أشهر قصائد الشعر التعليمي في المغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري ثلاثة عشر ميلادي، التي تدعو إلى طلب العلم والحثّ عليه، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لطبيعة البحث وتطبيق إجراءاته لتحليل معاني القصيدة وكشف أبعادها الفنّية والجمالية، حيث تهدف الدّراسة إلى التّعرف على جهود الشاعر في خدمة العلم والأدب، وإبراز القيّم التربوية والأبعاد الاجتماعية المتمثلة في القصيدة، والوقوف على أهمية وخصائص الشّعر التعليمي، كما أظهرت نتائج الدّراسة إلى أنَّ:

القصيدة الحائية تعتبر من المنظومات العلميّة التي تتميز بسهولة الحفظ وبساطة المعاني لتصل إلى ذهن كل متعلم بكل يُسر، كما يغلب عليها الوظيفة النّفعية على الوظيفة الجمالية وهذا من خصائص الشعر التعليمي، لذا نجد أنَّها تحمل بعدًا تربويًا واجتماعيًا إصلاحيًا واضحًا.

<u>الكلمات المفتاحية:</u>

القصيدة الحائية– الشعر التّعليمي– القيّم التّربوية– الأبعاد الاجتماعية.

Abstract

This study discusses the topic of " Educational Values and Their Social Dimensions in the Poetry of Abu Nasr Fath ibn Nuh al-Malushai :The Haiyyah Poem Knoweledge'as a Model " . It is considered one of the most famous educational poems that promote the pursuit of knowledge and urge people to seek learning in the Islamic Maghreb during the 7th century AH/13th centry CE.

The study adopts the descriptive-analytical method as the most suitable approach for the nature of the research, applying its procedures to analyze the meanings of the poem and reveal its artistic, aesthetic.

The study aims to identify the poet's efforts in serving knowledge and literature, highlighting the educational values and social dimensions employed in the poem, and examining the importance and characteristics of educational poetry.

The results of the study showed that the Haiyyah poem is considered one of the scientific poetic compsitions distinguished by ease of meanings, enabling every learner to understand it easily. It is also dominated by a utilitarian function rather than an aesthetic one, which is one of the main characteristics of educational poetry. Therefore, the poem clearly carries educational, social, and reformist dimensions.

Keywords :

Educational Poetry, Didactics Poetic, Compositions, Educational Values, Social Dimensions.

مقدمـــــــــة

1- التّعريف بالشّاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي:

يعدُّ الشـاعر أبي نصـر فتح بن نوح الملوشـائي من أبرز علماء المغرب الإسـلامي الذين سـخَّروا قلمهم لخدمة مجتمعه فكان من الأوائل الذين كتبُوا في الشِّـعر التّعليمي خلال القرن السَّـابع هجري والثالث عشـر ميلادي، فكان بذلك ممَّن أسـهموا في بعث الحركة الأدبية والفكرية في عصـره من خلال مؤلفاته العلمية وإبداعاته الأدبية من منظومات وقصـائد مختلفة عن الفقه وأصـول الدِّين والتَّحريض عن طلب العلم، ورغبةً منّي في إبراز جهود الشاعر في خدمة العلم والأدب واكتشاف آثاره الأدبية والفكرية المغمورة، فكان الاختيار على قصـيدته الحائية تحريض الطلبة على العلم، وهي من أبرز قصـائده التي تحثُّ الطلبة على طلب العلم والدَّعوة إليه، كما تحمل في ثناياها العديد من القيَّم التربوية والأبعاد الاجتماعية التي تنفع كلَّ طلاَّب العلم.

ويتجلى حدود بحثنا في دراسـتنا لمدونة علمية مهمة جدا من تراث أدبنا العربي القديم موسـومة بعنوان: "القيم التربوية وأبعادها الاجتماعية في شـعر أبي نصـر فتح بن نوح الملوشـائي القصـيدة الحائية "تحريض الطلبة على العلم أنموذجا".

ومن خلال موضوع دراستنا يمكننا أنْ نطرح الإشكالية الرئيسية:

- ماهي القيّم التربوية والأبعاد الاجتماعية المتمثلة في حائية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي؟

وأما الإشكالية الفرعية تتمثل فيما يلي:

- كيف يؤثر الشعر التعليمي في إصلاح القضايا الدينية والاجتماعية؟

أمَّا عن أسباب اختيار دراسة موضوع: "القيم التربوية وأبعادها الاجتماعية في شعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشـائي القصـيدة الحائية تحريض الطلبة على العلم أنموذجا" حيث نجد أنَّ قصـائده غنيةً بالمواعظ والحكم التي يستنير وينتفع بها كل من هو في طريق العلم والمعرفة، وكذا إبراز أهمية طلب العلم والتَّعلم في نهضـة الأمم ورقيها، إضـافة إلى اكتشـاف القيم التربوية والاجتماعية المتمثلة في القصـيدة الحائية.

وأهداف بحثنا تتمثل فيما يلي:

- إبراز آثار بعض علماء المغرب الإسلامي في مجال النّصح والحكمة.
- إبراز أهمية التوجيه والوعظ، في الشّعر التّعليمي.
- الوقوف على أهمّ الخصائص الفنية المتمثلة في القصيدة الحائية.
- إثراء السّاحة الأدبية بموضوع علمي ثري.

تقوم خطة هذا البحث على ما يلي: مقدمة، وفصلان، فصل نظري، وفصل تطبيقي ثم خاتمة.

الفصـــــل النظري الأول: يحتوي عل مبحثين، قدمت في المبحث الأول نبذة تعريفية عن حياة الشاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي، ذاكرا مسيرته التعليمية والاجتماعية وآثاره العلمية، وفي المبحث الثاني تطرقت إلى التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات التي نحتاجها في بحثنا كمفهوم الشعر التعليمي ووظيفته الاجتماعية، التعريف بالقصـــيدة الحائية، مفهوم المنظومات العلمية، أمَّا في الفصـــل التطبيقي الثاني: يحتوي على مبحثين يتناول المبحث الأول يجمع بين القِيّم التربوية والأبعاد الاجتماعية المتمثلة في القصيدة الحائية، أما المبحث الثاني يدرس الخصائص الفنية المتمثلة في القصيدة الحائية والتي من شأنها تســاهم في ترابط وتســلســل أفكار النّص من بنية موضــوعية وفكرية للنّص، ومدى توظيف الأســاليب الإنشائية والخبرية والصّور البيانية والمحسّنات البديعية وكلّ فنيات وجماليات النّص الأدبي، وانتهى البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج المتوصّل إليها وتوصيات عامة عن الدراسة.

ولكي تكون دراستنا منهجيّة فإنّنا قد تتبعنا المنهج الفنّي الذي وجدناه مناسبا لموضوع دراستنا ولأنّ إجراءاته تلائم وتتناســب مع طبيعة البحث، ومن أدواته المســتعملة في دراســتنا الوصــف والتحليل حيث استنباط القيّم التربوية التي تحملها القصيدة وتحليلها، واكتشاف أبعادها الاجتماعية، وفهم الأسلوب الفني للشاعر الذي وظفه في القصيدة.

وعن الدّراسات السّابقة التي استفدت منها وجدت دراستين وهما:

- حمو علي مسعود، "الاتساق والانسجام في حائية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي" رسالة ماستر، تخصص لغة وأدب عربي، تخصص أدب عربي قديم، جامعة غرداية، 2022/2021م.
- جلي الشّروح على نونية فتح بن نوح شرح القصيدة النونية في التوحيد، شرح وتعليق: راشد بن سالم بن راشد البوصافي، عمان طبعة الأولى سنة 2018م.

فقد استفدنا من هاتين الدّراستين في الجانب النظري في التعرف على مسيرة الشّاعر وأبرز آثاره العلمية.

أمّا من حيث الصّعوبات التي واجهتنا في بحثنا:

- طول المدونة مقارنة بزمن البحث، وانشغالي بالتّدريس.

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا في طرحنا لهذا الموضوع ونتمنى أن نكون قد أسهمنا ولو بقدر قليل في إعطاء الموضــوع قيمته التي يســتحقها، وإبراز جهود هذه الشــخصــية المغمورة وإبداعاتها الأدبية والفكرية، وكما لا ننســى فضــل أساتذتنا الأفاضــل وكلّ من كان لهم الفضــل علينا في قسم اللغة

والأدب العربي بجامعة غرداية ممّن وقفوا بجانبنا وقدّموا لنا يد العون لإثراء الموضـــوع ونخص بالذّكر الأستاذ الدّكتور: يحي بن بهون حاج محمد الذي أشرف على بحثنا، وعلى مجهوداته التي كان لها عظيم الأثر على هذا البحث، وأسأل التّوفيق من الله سبحانه وتعالى، فإن أصبت فبفضله وتوفيقه، وإنْ أخطأت فمن نفسي ومن الشّيطان والحمد لله أوّلا وأخيرا.

والله ولي التوفيق

مصطفى حمودة

غرداية يوم: الأحد 23 ذو القعدة 1447هـ يوافقه 10 ماي 2026م

الفصل الأول:

نبذة عن سيرة الشاعر وتعريف للمصطلحات

المبحث الأول:

التّعريف بالشّاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي

المطلب الأول: اسمه ومولده ووفاته

المطلب الثاني: منظومات الشيخ أبي نصر وأهمّيتها في التّراث الإباضي

المطلب الثالث: أثاره وأعماله العلمية

المطلب الرابع: البيئة الاجتماعية للشاعر

مقدمــة

يُعَدّ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي من الأعلام البارزين في التراث العلمي والأدبي، حيث جمع بين المعرفة الشـــرعية والموهبة الشِّـــعرية، فكان من العلماء الذين أســـهموا في خدمة العلم نشـــرًا وتأليفًا وتوجيهًا، وقد نشأ في بيئةٍ علميةٍ محافظة كان لها أثرٌ واضحٌ في تكوينه الفكري والتربوي، مما جعله يولي عنايةً خاصةً بالتَّعليم وآدابه، ويجعل من شعره وسيلةً للإصلاح والتوجيه.

وقد خلَّف الملوشـائي جملةً من الآثار العلمية التي تعكس سِـعة اطلاعه واهتمامه بالعلوم الشـرعية واللغوية، غير أنّ أبرز ما عُرف به هو نظمه التعليمي الذي سعى من خلاله إلى تقريب المعارف وترسيخ القيم في نفوس المتعلمين، وتأتي في مقدمة هذه الأعمال قصـيدته الحائيَّة التي تُعدّ نموذجًا متميزًا للشـعر التعليمي، حيث صـــاغ فيها خلاصـــة تجربته التربوية في قالبٍ شـــعريٍّ يجمع بين جمال التعبير وسُـــموّ المقصد.

وقد تضمّنت هذه القصيدة دعوةً صريحةً إلى طلب العلم والحثّ عليه، مبيّنةً مكانته في بناء الفرد وإصـلاح المجتمع، ومؤكدةً على جملةٍ من القيم التربوية كالصـبر، والاجتهاد، والتواضـع، واحترام العلماء، والعمل بالعلم. كما أبرزت دور العلم في محاربة الجهل ونشـــر الوعي، مما يعكس وعي الشـــاعر بأهمية البعد الاجتماعي للعملية التعليمية.

وعليه، فإنَّ التَّعريف بهذا الشاعر وآثاره، والوقوف عند قصيدته الحائية، يُمثّل مدخلًا أساسيًا لفهم أبعاده التَّربوية والإصـلاحية، واسـتجلاء ما تحمله من مضـامين علميةٍ وأخلاقيةٍ تُسـهم في بناء الإنسـان والمجتمع.

1-1 اسمه ومولده ووفاته: (النصف الأول من ق: 7هـ/ 13م)

عالِم فذٌّ، وشاعر ألمعي، من أعلام قرية (تملوشايت) بجبل نفوسة، أخذ العلم في بداية حياته عن خاله العلاَّمة الشاعر (أبي يحيى زكريا بن إبراهيم الباروني)، وكان أبو زكريا عالماً مشهوراً، اشتهر بغزارة العلم وسـعة الأفق في مناطق جبل نفوسـة، فتتلمذ عليه (فتح بن نوح)، فكان ذكيا بارعًا حاذقا، تميَّز بحبِّه وشـغفه للعلم والعلماء، فكان نعم التِّلميذ لنِعْم الأسـتاذ، وبعد أن تلقى المبادئ الأولية في العلم والفقه، انتقل إلى المدرسة الكبرى، والتي كان يُشرف عليها خاله، كما كانت تضم عددا من المشايخ والعلماء[1].

1 ينظر، **معجم أعلام الإباضـية مدخل التاريخ والفكر الإباضـي منذ القرن الأول الهجري إلى العصـر الحاضـر**، المجلد الرابع، ط 1 نشر جمعية التراث القرارة، غرداية، الجزائر، 1420/ 1990، ص: 285 ينظر.

يذكر لنا الشماخي أبو العباس أنَّ (فتح بن نوح الملوشائي أبو النصر) قد بلغ في الدِّراسة مبلغا لا يصله إلاَّ القليل من عباد الله المختارين، فكسب ثقافة واسعة، وأخلاقا حميدة، وإيمانًا قويًّا، وشِدَّة في دين الله، وقيامًا بالحق، لا يقوم به إلا عدد ضئيل من أصحاب المبدأ والدِّين والضمير، ترفع إليه الناس للخصومة، فجعل بينه وبينهم سترا من باب أو جوار أو غيره، حتى لا يغلبه الحياء فيميل إلى أحدهما دون الآخر[1].

ويوضح لنا الشاعر علي يحيى معمر أن فتح بن نوح الملوشائي كان شاعرًا مميزا، ليس له نظير من العلماء والشعراء في زمانه، فعندما تقرأ شعره تجد فيه حكمة المتنبِّي، وجزارة لفظه، كان شاعراً وأديباً ومُفقهًا في الدِّين، وكان عاملا من دعاة العمل وجادا من دعاة الجد، ومُكافحا منْ دُعاة الكفاح.[2]

1-2 منظومات الشّاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي أهمّيتها ومكانتها في التّراث الإباضي

عرف الوسط الفكري والثقافي للإباضية بالمغرب مجموعة من النُّصوص ذات الطابع المرجعي، بحيث يعكف عليها في الحلقات التعليميَّة حِفظا ودِراسة وشرحًا، ومن أبرز تلك النُّصوص منظومات الشاعريْن أبي بكر بن النَّضر السَّمائلي العماني (ق 5هـ) وأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي النَّفوسِي(ق7هـ)، فقد ذاعت وانتشر احترامها والاهتمام بها؛ ليس في مجال حلقات العلم فحسب بل تعدى ذلك إلى الأوساط الاجتماعية حتى صار بعضها كنونية أبي نصر بمثابة النشيد الرسمي تحفظ وتنشد في عدة مناسبات، كما أن حفلات الأفراح قديما بوادي مزاب كان إحياؤها في الأكثر مرتكزا على القراءة من تلك المنظومات وتكرارها بصفة جماعية من قبل العزَّابة والتَّلاميذ[3] (إرْوانْ)*.

{ومرجع ما ذُكر من التَّقدير لتلك القصائد، هو ثراؤها اللُّغوي وغزارتها المعرفية، واحتواؤها على مجمل لأبواب التَّوحيد وفنون الفقه من العبادات والمعاملات والأخلاق، مما يعد أهم المعارف الدِّينية في

---

[1] ينظر، محمد أحمد جرناز، **علماء ومشائخ جبل نفوسة القدامى سيرهم وآثارهم**، دار الرواد للنشر والتوزيع، طرابلس – ليبيا، ط 1، 2023 ص: 426.

[2] ينظر، علي يحيى معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، مراجعة سليمان الحاج إبراهيم بابزيز، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 3، 1964، ص: 344.

[3] ينظر، فرحات الجعبيري، **البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية**، ط 1، مكتبة الاستقامة، 1408هـ/ 1987م، ص: 248.

* إروان: هم طلبة العلم.

المدرسة الإباضية، وبالأخص ما تتميز به من فروق عن غيرها، وكذا مبلغ تأثيرها في النُّفوس بِما تضُمُّه من الحِكم والمواعظ الصَّادقة، ثم لسهولة استيعابها لأنّها في قالب نظمي.

وللشيخ أبي نصر إسهام جليل في الشِّعر الوعظي، فقد ألَّفَ عِدَّة منظومات في النُّصح والحكم والتَّحريض على العلم والفضائل والأخلاق والتَّمسك بالدِّين والتقوى، والتَّحذير مِنْ نقيض ذلك، في أسلوب رائقٍ يُشعر قارئه في تضاعيفه بصدق اللَّهجة وقوة العاطفة الدِّينية النابعة من قلب مؤمن راسخ الدِّين مفعم بالمحبة والمودَّة لمستمعيه وقارئيه.

لقد كان غالب تراث الشَّاعر أبي نصر أدِبيا وعظيا في الحكمة والنُّصح، وله مما بلغنا من غير ما تقدم مقامات أدبية، وقصيدة في رثاء خاله وأستاذه أبي يحي زكرياء بن إبراهيم الباروني.

والشَّاعر الملوشائي شاعر من طراز خاص؛ ليس له نظير من العلماء الشّعراء، تطالع شعره فتجد فيه حكمة المتنبِّي وجزالة لفظه، وفي قصائدِهِ العلميَّة تجد روح الشاعر التي تخلو منها المتون الفقهية واللُّغوية}[1].

وإذا كان الشّعراء غالبا ما يقضون أعمارهم يهيمون في الأودية ويتسكَّعون في المَنازِهِ ويلغون في الباطل؛ فإن هذا الشاعر العبقري كان عاملا ومن دعاة العمل، وجادا ومن دعاة الجد، ومكافحا ومن دعاة الكفاح.[2]

{والقارئ لشعر أبي نصر الملوشائي يلحظ فيه سعة اطلاعه اللغوي وحسن اختياره للألفاظ، ما يدل على رسوخه في فقه كلام العرب وما له في ذلك من ثروة غزيرة، ولا غرابة في ذلك فقد كان نديما للكتب مغرما بالقراءة، وقد ذكر أن من عادته أنَّ جزءا من ليله يقضيه في مذاكرة العلوم ومراجعة الأسفار الضخمة والتحقيق العلمي الذي يحتاج إليه، كما يلمس القارئ الروح الدينية الأصيلة للشاعر، وما يتميز به من قوة شخصيته التي تظهر من خلال الإشادة بقناعاته العقدية الإباضية والتأسُّف على الزهد فيها والبعد عنها، والدَّعوة للاعتزاز بها والتَّمسك بفكرها ومنهجها المتمثل في سيرة السَّلف الصالح واجتهادهم في الاستقامة وخدمة الدِّين والجد في اكتساب العلوم}. [3]

---

[1] بشير الحاج موسى، **شرح القصيدة الحائية المسماة تحريض الطلبة**، من نظم الشاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي النفوسي، ط 2، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، 1447 هـ/ 2025 م.

[2] ينظر، علي يحي معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، الحلقة 02 الإباضية في ليبيا، القسم 2، ص: 98.

[3] المصدر نفسه، ص: 101، علي يحي معمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، الحلقة 02 الإباضية في ليبيا، ص: 98.

ومِنْ مظاهر الاهتمام والتَّقدير لمنظومات الشاعر أبي نصر لدى الإباضية بالمغرب والمشرق؛ اشتغال العلماء عبر العصور بالتأليف عليها شرحا وتوضيحا؛ تقريرا لمعانيها وإظهارا لمكنونات مبانيها مُنذ أنْ تم تأليفها وانتشارها في ق 08هـ إلى يومنا هذا.[1]

1-3 آثاره وأعماله العلمية

- القصيدة النُّونية في أصول الدين، وهي في 180 بيتا شرحها الإمام الجيطالي في ثلاثة أسفار سمَّاه شرح الأصول الدينية على المنظومة النونية.

- القصيدة الرائية التي قام بشرحها الشاعر عمرو بن رمضان التَّلاتي الجربي وسمى شرحه بالأزهار الرياضية على المنظومة الرائية مخطوطة في 230 ورقة.

- أمَّا القصيدة الحائية وهي في الوعظ والإرشاد وطلب العلم وعدد أبياتها مائة بيت قام بشرحها الشاعر سليمان بن أحمد بن محمد الحيلاتي المتوفى 1599م، والشاعر عمرو بن سعيد التغزوسيني النفوسي الجربي 1073هـ/1662م، والشاعر محمد بن يوسف المصعبي المليكي المتوفى 1207هـ.

- القصيدة المخمسة في المواعظ والحكم وهي 125 بيتا.

- قصيدة مخمسة أخرى على حروف لمعجم مطلعها " أسنى كلام خط في كتاب".

- قصيدة ميمية مطلعها" يرد هذا المكتوب حضرة الجمع بالجمّ ".

- قصيدة اليوسفيات ومطلعها " أنا المتيم لا باليوسفيات ".

- القصيدة البائية ومطلعها " رحيلي من الدنيا بغير تباعة إلى رحمة المولى تمام المناجي.

- القصيدة الدالية المسماة "رسالة المسترشد، وكفاية المستنشد في الوعظ والإرشاد".

- المقامات النثرية قام بشرحها الشاعر عبد الرحمن البكري.

وغالب آثار الشاعر ما زال مخطوطا وخاصة ما يتعلق بالشروح والحواشي التي فيها فوائد جليلة لو يتم تحقيقها ودراستها لأفادت وأثرت ونفعت.[2]

---

1 بشير الحاج موسى، **شرح القصيدة الحائية المسماة تحريض الطلبة**، من نظم الشاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي النفوسي، ط 2، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، 1447/ 2025، ص: 09-10 ينظر.

[2] حمو علي مسعود، "**الاتساق والانسجام في حائية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي**" رسالة ماستر، إشراف: حاج محمد يحي بن بهون، تخصص لغة وأدب عربي أدب عربي قديم، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، 2021/ 2022، ص:08- 09.

1-4 البيئة الاجتماعية للشّاعر:

البيئة الاجتماعية للشـــاعر لها دور مهم إذ تُعدّ الإطارَ الذي تتشـــكّل فيه رؤيته الفكرية والتربوية، بما تحمله من معطياتٍ ثقافيةٍ ودينيةٍ واجتماعيةٍ تنعكس بوضـــوحٍ في إنتاجه الشـــعري، فتُوجِّه موضـــوعاته وتُحدِّد مقاصده.

تشكّلت البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها نصر الدين بن نوح الملوشائي في إطار جغرافي ومذهبي خاص؛ إذ وُلد وعاش في تملوشـــايت بضـــواحي جبل نفوســـة، الذي عُرف تاريخيًا بكونه معقلاً للمذهب الإباضـــي، مما أضـــفى على محيطه طابعًا دينيًا وعلميًا مميّزًا. وقد نشـــأ في أســـرة علمية أولت التربية الدينية عناية كبيرة، فتلقّى علومه الأولى في بيت أســـرته قبل انتقاله إلى المدرســـة الكبرى، وهو ما يدل على رســـوخ التقاليد التعليمية في محيطه العائلي، كما ارتبط بعلاقات علمية وثيقة، أبرزها أخذه العلم عن خاله الشـــاعر أبي يحيى زكريا بن إبراهيم، وقد رثاه بقصـــيدة مؤثرة تعكس عمق الروابط الاجتماعية والأكاديمية آنذاك. وتميّزت تلك البيئة بحراك ثقافي ولغوي نشـــط، إذ عُرف الملوشـــائي شـــاعرًا ومتكلمًا ولغويًا، وشرحت قصـائده – مثل النونية – في مصـنفات علمية مطوّلة، مما يدل على وجود فضـاء ثقافي حاضن للشعر والمناظرات العلمية. وإلى جانب ذلك، اتسمت البيئة الإباضية في تلك الحقبة بالزهد والوعظ والاهتمام بأصـول الدين، وهو ما انعكس جليًا في سـلوك الملوشـائي ومؤلفاته، فكان نتاجه العلمي والأدبي صورة صادقة لمحيطه الاجتماعي والثقافي.[1]

[1] المكتبـة الســـعيـديـة أبو نصـــر فتح بن نوح الملوشـــائي، رابط الموقع: https://alsaidia.com/node/676، (2026/03/18، الساعة: 1830).

المبحث الثاني:

تعريفات عامة (مفاهيم ومصطلحات)

المطلب الأول: تعريف القصيدة الحائية المطلب

الثاني: مفهوم الشعر التّعليمي

المطلب الثالث: مفهوم آداب التّعلم

المطلب الرابع: تعريف المنظومات

تعريفات عامة (مفاهيم ومصطلحات):

تقتضـــي دراســـةُ القيمِ التربويةِ والأبعادِ الاجتماعيةِ في الشـــعر الوقوفَ عند جملةٍ من المفاهيمِ الأســـاســـية التي تُســـهم في تأطير هذا المجال وضـــبط أدوات تحليله، ومن أبرز هذه المفاهيم التعريف بالقصـيدة الحائية التي تعد من أبرز قصـائد الشـعر التعليمي في القرن السـابع هجري، كما أنّ الشـعرُ التعليمي الذي يُعدّ لونًا من ألوان الشعر الهادف، يُسخِّر فيه الشاعرُ النَّظمَ لخدمة أغراضٍ تعليميةٍ وتربوية، فيُقدِّم المعارفَ ويوجِّه السـلوك بأسـلوبٍ يسـهل حفظه واسـتيعابه، ويرتبط بهذا المفهوم آدابُ التعلّم، وهي جملةُ القيم والأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلّى بها المتعلِّم في مســـيرته العلمية، كالإخلاص، والصـــبر، والتواضع، واحترام العلماء، والعمل بالعلم، بما يضمن تحقيق الغاية من التعلّم على الوجه الأمثل.

كما يندرج هذا اللون من الشعر ضمن ما يُعرف بـالمنظومات، وهي نصوصٌ شعريةٌ تعليميةٌ تُنظَم غالبًا في موضوعٍ معيّن، بهدف تسهيل حفظه وتداوله، خاصةً في مجالات العلم الشرعي واللغوي.

وعليه، فإن تحديد هذه المفاهيم وضـــبطها يُعدّ مدخلًا ضـــروريًا لفهم طبيعة الشّـــعر التّعليمي، والكشف عن أبعاده التربوية والاجتماعية، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث:

2-1 تعريف القصيدة الحائية:

{نظم الشـاعر قصـيدته على بحر السـريع في مائة بيت وهي منظومة ثرية بالألفاظ والمفردات من المعجم اللغوي، كما أنها مضـغوطة بالأسـاليب البلاغية والتشـبيهات المتنوعة، ما يفيد طلبة العلم ويوسـع آفاقهم الفكرية ومداركهم المعرفية، وفي تقريرها للطلبة في الحلقات العلمية شـــرحا وبيانا لمكنوناتها كبير الفائدة وعميق الأثر علما وحكمة وأخلاقا.

والقصـيدة تعرف في التراث الإباضـي بتحريض الطلبة، لأن فكرتها الأسـاسـية هي التحريض على الجد في طلب العلم والمضـي قدما في سـبيل ذلك، مع بيان ما يسـاعد على النجاح في الأمر؛ باعتبار ما يكون به العلم نافعا وطالبه ربانيا، هذا مجمل موضوع القصيدة.

فالناظم يدعو في قصـــيدته طلاب العلم إلى التمســـك به والاغتراف من ينابيعه، لما في ذلك من الأنس والطمأنينة والسعادة، وذلك لما رأى الناس في الدنيا تلفهم ظلمات الجهل من كل جانب، وأرجع ذلك كله إلى الجهل الذي استحكم في القلوب فأفسد الطبائع، وبسببه حاد الناس عن نهج الاستقامة واستطابوا اللهو واللعب ومالوا مع النفس حيث تميل.

وقد اختيرت الحائية عند أهل غرداية في الزمن الغابر وجعلت دســـتورا للتلاميذ (إروَان) لما فيها من النَّصـــائح والحكم والأحكام التي تدور حول العلم وطلبه مما يجب على طالب العلم مراعاته، لينتفع به

في معاده ومعاشه، وقد سميت الحائية بـــ (الدبُورنْ إِرْوَانْ)*، ومعنى هذا أنها تِرس له يرد به الجهل عن نفسه وعن معارضيه ويعلِّم من حكمها غيره ويستنير بها في حياته}[1].

والقصـــيدة تتضـــمن بعد الديباجة الدعوة بالخير لأهل العلم العاكفين على تحصـــيله في حلقات المشـــايخ، وإظهار الحنين إليهم والإشـــادة بهم وبفضـــلهم في إقامة الدين. ثم عرج الناظم على وصـــايا ونصائح لطلبة العلم، موجزها:

- الجِدُّ والاجتهاد والازدياد في الخير.
- ضرورة اقتران العلم بالتقوى والورع.
- ميزة التَّعلم في الصغر.
- المداومة والصبر في طلب العلم.
- الرجوع إلى كتب العلم وحفظ مظانه.
- من طلب العلا سهر الليالي.
- واجب الإخلاص في طلب العلم.
- واجب اقتران العلم بالعمل.
- جمع الهِمَّة في طلب العلم والتحذير من تشتيتها إلى غيره.
- مغبة النَّوم في مجلس العلم.
- الاعتبار بفناء الحياة الدنيا وأهلها وواجب الاغتنام من بقية العمر
- التحريض على سلامة العرض والدين من الأدناس، ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم والتقى والخلق.
- حرمة الأكل بالدين والتحذير منه[2].
- {وقد تضـــمَّنت القصـــيدة في ثناياها مجموعة من القيَّم والأفكار التي ركز عليها الناظم، مما له علاقة مباشرة بطالب العلم وصلاحه ونجاحه، من ذلك:
- أهميّة العلم في الإسلام وتأثيره في حياة المتعلم.
- التقوى شرط قبول الأعمال والعمل الصالح شرط صحة الإيمان.
- واجب لزوم التقوى في كل شؤون الحياة.

---

1 أبو رضوان عاشور، **مرشد الطلاب على القصيدة الحائية شرح المصعبي**، مكتبة الاستقامة، مسقط، 2000، ط 1ص: 05.
الدَّبُور نْ إِرْوَانْ أي مرشد الطّلاب في العلم.

2 أبو رضوان عاشور، **مرشد الطلاب على القصيدة الحائية شرح المصعبي**، مكتبة الاستقامة، مسقط، 2000، ط 1، ص 04.

– واجب الاغتنام من فرصـــة العمر والتحذير من تضـــييعها بالتكاســـل وكثرة النوم لاســـيما فترة الشباب.

- لا يكمل دين المرء إلا بالوفاء بجميع أحكامه فعلا وتركا.
- الكسب الحلال قوام العمل الصالح.
- صفة مريد النجاة من فتن فساد الزمان.
- لا معنى لادعاء الإسلام بلا تصديقه سلوكيا.
- فساد زمان الناظم والتحذير من صفات أهله السيئة.
- الحض على التمسك بالدين حال ضعفه وانحساره وارتفاع حقيقته.

وفي ختام القصيدة أفصح الناظم بما يلي:

- طلب العذر من الأدباء إذا رأوا عيبا في قصيده.
- التسليم على أهل العلم من بني جنسه.
- طلب قراء القصيدة الدعاء الصالح للناظم والعمل بنصائحها}.[1]

لفهم مضـمون القصـيدة الحائية واكتشـاف ما تحمله من نصـائح وإرشـادات قيمة لا بدّ لنا من فهم الاتجاه الذي تنتمي إليه هذه القصـــيدة، وهو مجال الشـــعر التعليمي وعلاقته بمحتوى القصـــيدة، ووظيفته الاجتماعية وخصائصه التي تميّزه عن غيره، ودوره بين الوظيفة النفعية والجمالية، ومن هنا سنقدّم تعريفات عن كلّ مصطلح يرتبط بالقصيدة.

2-2 مفهوم الشّعر التّعليمي:

برز اتجاه جديد في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري تمثل في الفن التعليمي الذي يصطنع، الشـعراء عادة لنظم أنواع شـتى من العلوم والمعارف تسـهيلا لحفظها. ومما لا شـك فيه أن نشـأة هذا الفنّ إنما اقترن بتســـارع أنواع المعارف والعلوم، وازدياد الإقبال على التعليم والتعلم في القرن الثاني، وقد تميز هذا النوع من الشـــعر بالخصـــائص الآتية: الدقة والموضـــوعية، الاعتماد على الحقائق العلمية والمعرفية، البعد عن الخيال والاعتماد على الأسلوب المباشر، الاعتماد على الأوزان الخفيفة مثل بحر الرجز.

وعن ظروف نشأة هذا الشعر التعليمي يقول الدكتور مصطفى هدارة: "نحن نميل إلى إقرار التأثير الهندي في نشـأة الفن التعليمي في الشـعر العربي إذا كان لا بد من وجود تأثير أجنبي، إذا لم يكن الشـعر

[1] بشير الحاج موسى، **شرح القصيدة الحائية المسماة تحريض الطلبة**، من نظم الشاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي النفوسي، الطبعة الثانية، مؤسسة الشاعر عمي سعيد، 1447 هـ/ 2025م، ص: 09-10.

العربي قد نشأ عند العرب نشأة طبيعية، ويرى الأستاذ أحمد أمين أن هذا الاتجاه عند اليونان والهند ربما كان له تأثير في نشأة الفن التعليمي عند العرب"[1].

2-2-1 الشّعر التّعليمي بين الوظيفة والجمالية:

إنّ الشعر التعليمي يمثّل لونًا أدبيًا مخصوصًا يتقاطع فيه البعد المعرفي مع البعد الفني، غير أنّ كفّة الوظيفة غالبًا ما ترجح على حساب الجمالية. فقد نشأ هذا النمط من الشعر في سياق ثقافي وتعليمي كانت فيه الذاكرة أداة أساسية في تحصيل العلوم، فاستُخدم النظم وسيلةً لضبط المعارف وتيسير استحضارها، خاصة في علوم كالنحو والفقه والحديث. ومن هنا، فإن الشاعر في هذا اللون لا ينطلق من هاجس التعبير الجمالي الحر، بقدر ما يتقيد بهدف تعليمي محدّد يفرض عليه الوضوح والاختصار والترتيب المنطقي.

وفي هذا الإطار، يذهب شوقي ضيف إلى أن «النظم التعليمي لم يُقصد به الإبداع الفني بقدر ما قُصد به تسهيل حفظ العلوم وتقريبها إلى الأذهان»[2]، وهو رأي يؤكد أن الوظيفة التعليمية كانت هي المحرّك الأساس لهذا الشعر، ويعزز هذا الطرح ما نلحظه من غلبة المباشرة وقلّة الصور البيانية والتراكيب الإيحائية، إذ يميل الشاعر إلى لغة تقريرية خالية من التعقيد، حفاظًا على وضوح المعلومة وسهولة تداولها، غير أنّ هذا لا يعني غياب البعد الجمالي كليًا، بل إن الجمالية في الشعر التعليمي تتخذ شكلًا خاصًا، يتمثل في حسن السبك، وانسجام الإيقاع، ودقة التعبير، فضلًا عن توظيف بعض المحسنات البديعية التي تخدم المعنى دون أن تطغى عليه. فالجمال هنا جمال وظيفي، يخضع لمقتضيات التعليم، ولا ينفصل عنها. وقد نجد في بعض النماذج، كالأراجيز والمنظومات، قدرًا من الطرافة اللفظية أو التوازن الموسيقي الذي يجعل النص مقبولًا ومحببًا إلى المتلقي، مما يعين على الحفظ ويكسر رتابة المادة العلمية.

ومن ثمّ، يمكن القول إن العلاقة بين الوظيفة والجمالية في الشعر التعليمي ليست علاقة تعارض مطلق، بل هي علاقة تداخل وتكامل، حيث تتراجع الجمالية التقليدية القائمة على الخيال والتصوير، لتحل محلها جمالية أخرى قائمة على الإيجاز والدقة والتنظيم. وهذا ما جعل الشعر التعليمي يؤدي دورًا مهمًا في تاريخ الثقافة العربية، إذ أسهم في نقل العلوم وترسيخها، مع احتفاظه بحدّ أدنى من الخصائص الفنية التي تميّزه عن النثر العلمي الخالص.

---

1 عبد الرحمن خربوش، **مجلة الشعر التعليمي**، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص: 88/87/86 ينظر.

2 شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني**، دار المعارف، 1973، ص 246-247.

2-2-2 البنية العقلية للشّعر التّعليمي:

تتجلّى البنية العقلية للشعر التعليمي في كونه يقوم أساسًا على تقديم المعارف والأفكار في قالبٍ منظَّم يخضع لمنطق العقل أكثر من خضوعه لاندفاع العاطفة. وفي هذا السياق يذهب حنا الفاخوري إلى أن: « الشعر التعليمي شعرٌ عقليٌّ في المقام الأول، يخضع فيه الخيال لسلطان الفكرة »[1]، وهو قول يعبّر بدقّة عن طبيعة هذا اللون من الشعر الذي يُسخِّر الوسائل الفنية لخدمة المقاصد التعليمية.

كما أن هذه البنية العقلية تُسهم في تحقيق الغاية التربوية للنص، إذ تساعد المتلقي على الفهم والحفظ معًا، وهو ما يفسّر ميل الشعراء التعليميين إلى الوضوح والابتعاد عن الغموض والتكثيف العاطفي، ومن ثمّ، فإنَّ خضوع الخيال لسلطان الفكرة لا يعني غيابه تمامًا، بل توظيفه توظيفًا محدودًا يخدم المعنى ويقرّبه، دون أن يطغى على الهدف التعليمي.

2-2-3 الوظيفة الاجتماعية للشّعر التّعليمي:

تتجلّى الوظيفة الاجتماعية للشعر التعليمي في كونه يتجاوز حدود التلقين الفردي إلى الإسهام في بناء منظومةٍ فكريةٍ جماعيةٍ تُوجّه سلوك المجتمع وتعيد تشكيل وعيه وفي هذا السياق يربط عبد العزيز عتيق بين الشعر التعليمي والإصلاح الاجتماعي، مؤكدًا أنّ هذا اللون من النظم لم يكن مجرد وسيلةٍ لحفظ العلوم، بل أداةً فاعلةً في خدمة النهضة، إذ يقول: « كان النظم التعليمي أداة من أدوات النهضة العلمية، يسهم في تثبيت العلوم وبناء الوعي الجماعي» [2]، وانطلاقًا من هذا التصوّر، يمكن فهم الشعر التعليمي بوصفه خطابًا ذا بعدٍ اجتماعيٍّ عميق، حيث يعمل على غرس القيم العلمية في وجدان الجماعة، لا الفرد فقط، فالشاعر حين ينظم العِلم شعرًا، إنما يسعى إلى تعميمه وتيسير تداوله بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة في البيئات التي كان الحفظ فيها وسيلةً أساسيةً للتّعلّم ومن ثمّ يتحوّل الشعر إلى أداةٍ لنشر المعرفة وتقليص الفوارق الثقافية وبناء قاعدةٍ معرفيةٍ مشتركة تُسهم في ترقية المجتمع.

ومن هنا فإن الخطاب الشعري يتوجّه إلى الجماعة ساعيًا إلى تشكيل وعيٍ جماعيٍّ قائمٍ على تقديس المعرفة واحترام أهلها، وهو ما يعكس وظيفةً تربويةً واجتماعيةً متكاملة.

ويمكن القول إنَّ الشعر التعليمي، بهذا المعنى، يضطلع بدورٍ مزدوج فهو من جهةٍ يحفظ العلوم ويبسّطها، ومن جهةٍ أخرى يسهم في توجيه السلوك الاجتماعي وترسيخ قيمٍ مثل الاجتهاد، والجدّ، واحترام العلم، مما يجعله أداةً من أدوات الإصلاح الثقافي والاجتماعي.

---

1 حنا الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، دار الجيل، بيروت، 1986، ط، 1، ص: 185 ينظر.

2 عبد العزيز عتيق، **في الأدب الإسلامي والأموي**، دار النهضة العربية بيروت، 2001، ط 1، ص: 180 ينظر.

2-3 مفهوم آداب التَّعلم:

تُعدُّ آدابُ التعلّم منظومةً أخلاقيةً وسلوكيةً متكاملةً تؤطر علاقة المتعلّم بالعلم وبالمعلّم وبالمجتمع، إذ تُعرَّف بأنها جملة المبادئ والقيم التي ينبغي للمتعلّم الالتزام بها قبل طلب العلم وأثناءه وبعده، قصد تهذيب النفس وتحقيق تحصيلٍ علميٍّ نافعٍ ومثمر، وتتجلّى خصائصها في الإخلاص وصحة النيّة بأن يكون مقصد التّعلّم رفع الجهل ونفع النفس والمجتمع لا المباهاة، وفي التواضع العلمي الذي يُحرّر المتعلّم من الكبر ويجعله قابلاً للأخذ عن غيره، وفي توقير المعلّم وحسن الإصغاء إليه، إلى جانب الصبر والمثابرة على مشاق التحصيل، والعمل بالعلم وتحويله إلى سلوك عملي، والتأدّب في مجالس العلم بالهدوء وحسن السؤال، فضلًا عن الاستمرار في طلب المعرفة بوصفها مسارًا حياتيًا لا ينقطع.

وتبرز أهمية هذه الآداب في كونها سببًا في بركة العلم وتيسير فهمه، وفي إسهامها في بناء شخصية متوازنة أخلاقيًا وعلميًا، وتحويل العملية التعليمية إلى تجربة تربوية راقية تتجاوز حدود التلقين إلى التزكية والتقويم، وقد اعتنى علماء التراث التربوي الإسلامي بهذا المفهوم عنايةً خاصة، ومن أبرزهم الزَّرنوجي في كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، حيث فصّلا القول في آداب الطالب وبيّنا أثرها في تحصيل العلم وبركته.[1]

2-4 تعريف المنظومات:

يقصد بنظم العلوم ذلك الشعر التعليمي المجرّد من الخيال والعاطفة، فهو لا يلتقي مع الشعر إلّا في صفة النظم فقط، وأغلبه يأتي من الرجز المزدوج، وهو ما يستقلّ فيه شطرا كلّ بيت بقافية واحدة، والقليل منه يأتي في غير الرجز من بحور الشعر ويلتزم قافية واحدة من مطلع القصيدة إلى ختامها، كما يطلق عليه أيضا الشعر العلمي، فالأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب، وهو ما يعبّر عنه المتأخرون بالمتون أو المنظومات كلّها تدخل تحت هذا النوع من الشعر، كونها تهدف إلى تسهيل الحفظ والمذاكرة على الطلّاب وحفظ مختلف مسائل العلوم وأصوله.

وقد ظهرت المنظومات العلمية في بداية القرن الهجري الأول وأشهر من خاض فيه هو العجاج التميمي وبعده ابنه رؤبة فقد أكثروا في شعرهما من المفردات اللغة العربية الغريبة حتّى ليكاد شعر كلّ منهما يكوّن معجما لغويا واختارا وزن الرجز لسهولته وحركة إيقاعه السّريعة، ثم اشتهر هذا الفن وانطلق انطلاقة فعلية في القرن الثاني للهجري مع حركة التعليم والتدريس في العصر العبّاسي، واشتغال العلماء بتحفيظ

[1] آداب التعليم موقع قسم الشؤون الدينية العتبة العلوية المقدسة: رابط الموقع: https://tableegh.imamali.net/?id=32، (2026/03/18، الساعة: 18:30).

مســـائل العلوم و قواعدها، فجعل هذا الفن وســـيلة لتقريب المعلومة لذهن المتعلّم وتثقيفه، وقد عدّ النقاد هذا اللون من الشعر من الموضوعات المستحدثة في العصر العباسّي، فكانت المنظومات من أبرز وسائل الحفظ وحصر العلوم والمسائل في أبيات منظومة يسهل حفظها واستحضارها عند الاستشهاد أو الامتحان[1].

بعد الوقوف على جملة من المفاهيم والمصطلحات التي لها علاقة بالقصيدة والشاعر نستخلص إلى أنَّ الشـــعر التعليمي يُعدّ لوناً من ألوان الشّـــعر العربي الذي يهدف إلى نقل المعرفة وترســـيخ القيم والمبادئ بأسلوب منظوم يسهل حفظه واستيعابه. وقد ظهر هذا النوع من الشعر لخدمة العلوم المختلفة؛ كالعقيدة والفقه والنحو والأخلاق، حيث اعتمد العلماء النظم الشـــعري وســـيلة تعليمية تجمع بين الفائدة والمتعة، مما جعله أداة فعّالة في نشـــر العلم بين المتعلمين، كما يؤدي الشـــعر التعليمي وظيفة اجتماعية مهمة، إذْ يســـهم في بناء القيم الأخلاقية والتربوية داخل المجتمع، ويعمل على توجيه الأفراد نحو الســـلوك القويم والدعوة إلى طلب العلم واحترام العلماء، أما البنية العقلية للشـــعر التعليمي فتقوم على المنطق والترتيب والتدرج في عرض الأفكار، إذ يعتمد الشاعر على الشرح والتقسيم والتعليل من أجل إيصال الفكرة بوضـــوح. ولهذا يغلب على هذا النوع من الشـــعر الطابع الفكري والعقلي أكثر من الطابع العاطفي، لأنه يركز على الإقناع والتعليم والتوجيه، مع توظيف الحكمة والموعظة وربط الأسباب بالنتائج.

ويرتبط بالشـــعر التعليمي كذلك آداب التعلّم، وهي مجموعة من السُّـــلوكيات والقيم التي ينبغي أن يتحلّى بها طالب العلم، مثل الإخلاص، واحترام المعلّم، والصبر، والاجتهاد، والتواضع، وحسن الاستماع، والعمل بالعلم. وتُعدّ هذه الآداب أساساً في نجاح العملية التعليمية، لأنها تُسهم في تهذيب شخصية المتعلم وتكوين إنسان صالح يجمع بين العلم والأخلاق.

[1] عمار حلاسة، **بناء المنظومة العلمية عند الشاعر محمد الطاهر التليلي القماري من خلال كتابه "المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة " قسم اللغة والأدب العربي**، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ينظر.

الفصل الثاني:

القيم التربوية وأبعادها الاجتماعية المتجلية في القصيدة وخصائصها الفنية.

المبحث الأول: القيّم التربويّة المتمثلة في القصيدة وأبعادها الاجتماعيّة

المطلب الأول: القّيم التّربويّة المتمثلة في القصيدة

المطلب الثاني: الأبعاد الاجتماعيّة المتمثلة في القصيدة

1- القيّم التربويّة المتمثلة في القصيدة وأبعادها الاجتماعية:

عند قراءتنا لقصيدة الشاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي نجد أنها تتضمن مجموعة من القيم التربوية التي تسهم في غرس الخصال الحميدة والأخلاق النبيلة في نفوس الناشئة والمتعلمين، حيث يوصل من خلالها الشاعر رسالته إلى كل الأمم والشعوب بضرورة طلب العلم والحث عليه لما له من فوائد جمَّة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك بهدف بناء مجتمع متماسك قائم على العلم والأخلاق، فالشاعر لا يصف العلم وصفا معنويا فحسب بل يرى أنه سبيل تهذيب النفوس وتزكيتها من ظلمات الجهل، وأنه يهدي الإنسان إلى نور الإيمان، وسببا في إصلاح المجتمعات من الهلاك والدَّمار العقلي والفكري، ويرتكز على قيم عديدة منها: الجد والصبر والاجتهاد، كما يُحذِّر من التهاون والكسل والتقاعس لِما في ذلك من خطر على الأفراد والمجتمعات.

كما يبرز دور الأخلاق في تزكية النفوس وبلوغ الدَّرجات العُلا خاصة وأنَّ صلاح العلم مقترن بصلاح الأخلاق وعندما تتحقق الأخلاق مع العلم يصبح المتعلم عالما يخدم نفسه ووطنه ويصير عنصرا فعالا يسهم في تطوير مجتمعه بكل ما أوتي من قوة، كيف لا وقد جمع بين الكفاءة العلمية والاستقامة السلوكية وبه يحقق التوازن بين الجانب المعرفي العلمي والجانب الأخلاقي السلوكي.

وبهذا تُشكّل لنا القصيدة الحائية مزيجا بين القيم التربوية والأبعاد الاجتماعية لتشكل لنا نصا توجيهيا إصلاحيا يجمع بين التربية والنصح ويسعى إلى إبراز قيمة العلم ودوره في حياة الإنسان وعلاقته بمجتمعه وما يناله الإنسان من شرف في الدنيا والآخرة، ومن جهة أخرى ضرورة التحلي بمكارم الأخلاق التي هي تاج الأمم وأساس رقيها وازدهارها.

1-1 القيم التربويّة المتمثلة في القصيدة:

تزخر القصيدة بمنظومة متكاملة من القيم التربوية التي تسهم في توجيه سلوك الفرد، وقد سعى الشاعر من خلالها إلى دعوة الطلبة إلى طلب العلم والحث عليه، مبرزا قيمته في بناء الفرد والمجتمع.

حيث استهل الشاعر قصيدته بحمد الله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة وضرورة استشعار النعم التي أنعمها الله علينا ودوام شكره عليها قولا وفعلا، مصداقا لقوله تعالى: «وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ»[1] حيث تربي فينا هذه الآيات دوام شكر النِّعم في السراء والضراء وعدم كفرها، وتذكير بعظمة صنع الخالق، ومن أهم القيم التربوية التي نستخلصها من القصيدة ما يلي:

1 القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 07.

– قيمة الدعاء لأهل العلم والإشادة بهم وبفضلهم:

دعوة صادقة إلى أصحاب الفضل والإحسان إلى كل العلماء ومن لهم الفضل علينا لتعليمهم أمور ديننا ودنيانا، وهذا بالترحيب بهم وتقديم التحية لهم، ووجوب محبتهم التي تشـــعرنا بأعمالهم الجليلة ومجهوداتهم الجبارة في سبيل الرقي بالعلم وازدهاره:

4. ثُمَّ الرِّضَـــى عَنْ أَهْـلِ قَـدْوَتِنَـا أَئِـمَّـةِ الـدِّيـن نـجـوم الـفـلاح
5. وَبَـعْـدُ حَتَّـى اللَّهُ حِزْبَ الْـهُـدَى حيـة تَـحْكِي مُحَيَـا الصَّـــبَـاح
6. يَعْبَقُ رَيَّـاهَـا كَنَشْـــرِ الشَّـــدَا كَالْمِسْـكِ ضَـوْعًا وَمَتَى صِـينَ فَاحْ
7. أهـلا بـذكـراهـم وســـهـلا بـهـم ومرحبـا بـالقســمـات الوضـــاح
8. إن ازدواج العقـد مُسـتحســن وواســط العقـد جمـال الوشـــاح
9. وَصَـــنْعَـةُ الْـحَـاتَـمِ أَعْـجُـوبَـةٌ والفضـــل للفص لـدى الالتِمَـاح
10. إِشَـــارَةٌ يَلْمَحُهَـا ذُو النَّهَى مـا أَبْـيَـنَ الصُّـــبْـحَ إِذَا هُـوَ لاح
11. تـهـتـز أعـطـافـي إلـيـهـم هـوى لـكـنـنـي عـنـهـم مـهـيـضُ الـجـنـاح
12. إِنْ أَقْـعَـدَتْـنِـي عَـنْـهُـمُ زِمَـنٌ فِـيَّ مِـنَ الْـوُدِّ إِلَـيْـهِـمْ مِـرَاحْ

– قيمة تقدير جهود العلماء وإبراز مكانتهم:

وجوب إبراز مكانة العلماء والإشـادة بفضـلهم وتقدير جهودهم وتضـحياتهم مصـداقا لقول النبي (ص): «العلماء ورثة الأنبياء»[1]، كما شببهم الشاعر بمصابيح الدجى لأنهم يُبددون ظلمات الجهل، وأنهم مناراتٍ لإصـلاح المجتمعات من الفسـاد الديني والأخلاقي ترسـيخا لقيم ديننا الحنيف فهم عمدة الشـعوب وأساس نهضتها فهم يُنيرون العقول بعلمهم ويوقظون الضمائر من سُبات الغفلة والضياع، وهذا تأكيد بأن صلاح المجتمع رهينٌ بصلاح علمائه وانتشار القيم التي يحملونها:

13. أَكْـرِمْ بِـحِـزْبٍ وَبِـمَـحْضَـــرَةٍ تَـقْـطِـفُ أَزْهَـاراً لـكُـتُـبٍ فِصَـــاح
14. لَوْلَاهُمُ إِذْ هُمْ مَصَـــابِي الـدُّجَى نَـادَى عَمِيـدُ الْجَهْـلِ فِيحِي فَيَـاحْ
15. أَحْيَوْا عُلُومَ الـدِّينِ مِنْ بَعْـدِمَـا كَـادَتْ لَـتَـدْرُوهَـا هُـبُـوبُ الـرِّيَـاح
16. هُمْ لَـذَّةُ الـدُّنْيَـا وَسُـــرُّ الْفُؤَادُ وَقُـرَّةُ الْـعَـيْـنِ وَأُنْـسٌ لِصَـــاحْ
17. مَنْ قَـامَ بِـالإِسْـــلامِ يُحْيَى بِـهِ فَـهُـوَ كَـمَـنْ أَحْـيَـى قَـتِـيـلَ الْـجِـرَاح

[1] أخرجه أبو داود في *سننه*، **كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم**، رقم (3641)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وصححه الألباني.

18. كـذاكَ مَـنْ مَـاتَ عَـلَـى يَـدِهِ كـقَـاتِـلِ الـنَّـاسِ جَـمِـيـعًـا كِـفَـاحْ
19. جَـادَتْـهُـمُ الـرَّحْـمَـةَ وَاصِـبَـةٌ وَلا عَـدَتْـهُـمْ سَـافِـحَـاتُ الـنَّـجَـاح

- قيمة النصح والإرشاد:

ركز الشاعر في قصيدته على كثرة النصائح والتوجيهات التي تحث على طلب العلم كونها الوسيلة الوحيدة لتهذيب السلوكيات وتغيير القناعات، فالعمل بالنصائح من أغلى ما يمكن للإنسان أن يستفيد به في حياته فهي قيمة جليلة والآخذ بها هو الذي يفوز في الدنيا ويسعد بالجنان في الآخرة إن شاء الله:

20. يَـا أَيُّهَـا الْحَزْبُ اسْـمَعُوا ثُمَّ عُوا قَوْلَ الْأَخِ النَّـاصِـحِ أَيُّ النِّصَـاح
21. شَـيْـخٍ تَـمَـلَّـى دَهْـرَهُ حُـقُـبـاً يُـعْـدَى عَـلَـيْـهِ بِـالـفـنَـا وَيُـرَاح
22. أَوْفَـى ثَـنِـيَّـاتِ الـوَدَاعِ عـلـى قَصْـمِ الثَّـنَـايَـا بَعْـدَ غُرٍّ صِـحَـاح

- قيمة الجد والاجتهاد في طلب العلم:

تقديم الشـاعر لنصـائح ثمينة ودرر غالية حول أسـرار اكتسـاب العلم النافع وتتمثل في الجد والاجتهاد والحرص في طلب العلم والمداومة عليه، فهو سـبيل رقي الإنسـان وسـموه إلى الدرجات العلا كونه أساس النجاح في الدنيا والآخرة، فقد قيل في حديث الرسول(ص): «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنّة»1، وهذا ما تدعونا إليه الأبيات:

23. يُوصِـيكُمُ بِـالْجِـدَ وَالْاجْتِهَـادُ وَبِـازْدِيَـادِ الْـخَـيْـرِ كُـلَّ صَـبَـاحْ
24. دَعَـاكُـمُ اللَّهُ لِـدَارِ السَّـلامُ قُـولُـوا أَلا لَـبَّـيْـكَ دَاعِـي الـفـلاح
25. فَـاللَّهَ ثُـمَّ اللَّهَ فِـي عَـزْمِـكُـمْ مَـا دَامَـتِ الْأَرْسَـانُ طَلْقًا فِسَـاحْ
26. جِـدُّوا فَـإِنَّ الْأَمْـرَ جَـدَ بِـكُـمْ وَالْـجِـدُّ مِـعْـوَانُ الْـفُـهُـومِ لِـقَـاح
27. لا يَسْـتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ قـيـدَهُ الْـعَـجْـزُ عَـنِ الْاكْـتِـدَاح

- قيمة اقتران العلم بالتقوى والورع:

يربط الشـاعر صـلاح العلم بالتقوى والورع واسـتحضـار النية الخالصـة لله تعالى بالتوفيق والسـداد وقبول العمل، وهو ما يعزّز مكانة العلم بوصفه زينةً وشرفًا:

28. الْـعِـلْـمُ زَيْـنَ وَالـتَّـقَـى شَـرَفْ والورع الصَّـدْقُ تَـمَـامُ الصَّـلاح

1 أخرجه صحيح مسلم في **كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار**، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (2699)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

- قيمة الصبر والمداومة عليه في طلب العلم:

يبرز الشاعر من خلال هذا البيت قيمة الصبر وأهميته في تحصيل العلم، لما يتطلبه من جهد ومشقة داعيا إلى تكبد المتاعب في سبيل بلوغ الغاية، إذ إنَّ بلوغ المنا ونيل المراتب العلا لا يتأتى إلا بالصبر والكفاح، وهذا ما يتوافق مع التوجيه الرباني حين قال في محكم تنزيله: «يَا أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».[1]

31. مَنْ أَدْمَنَ الدَّرْسَ وَنَادَمَهُ بشراهُ بِالْعِلْمِ عَلَى الْامْتِيَاح

- قيمة الإخلاص في طلب العلم:

يبرز الشاعر قيمة الإخلاص وأهميته في طلب العلم واكتساب المعرفة وأنه أساس قبول الأعمال الصالحة، فلابد للإنسان أن يخلص في كل أموره قولا وفعلا، كي تهون عليه المصاعب وينال الأجر العظيم والثواب الجزيل.

34. مَنْ فَارَقَ الْإِبْرِيقَ فِي نُسْكِهِ جَاحَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ وَجَاحْ

35. وَالْعَمَلُ الْمَقْبُولُ لِلَّهِ لَا لعلة أَوْ جَرِّ نَفْعٍ رَقَاحْ*

- قيمة اغتنام العمر وعدم تضييعه:

يحذر الشاعر من واجب اغتنام عمر الإنسان وعدم تضييعه فيما لا ينفعه خاصة مرحلة الشباب مرحلة الفتوة والقوة فهي أهم مرحلة في عمر الإنسان لذا يجب عليه أن يستغلها فيما تعود عليه بالصَّلاح والمنفعة لأنه سريع الانقضاء، قال الرسول (ص): «اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك...»[2].

44. يَا أَيُّهَا النُّوَامُ هَبُوا فَقَدْ هَبَّتْ لَكُمْ بِالْفَتَيَاتِ رِيَاحْ

45. وَاغْتَنِمُوا أَيَّامَكُمْ إِنَّهَا سَحَائِبُ الصَّيْفِ قِشَاعٌ سَرَاحْ

46. أَعْمَارُكُمْ أَسْفَارُكُمْ فَاقْتَضُوا مآرب الْأَوْبَةِ قَبْلَ الْمَرَاح

47. إِنَّ شَبَابَ الْقَوْمِ عَارِيَةٌ كَضَيْفِ لَيْل وَمَعَ الْفَجْرِ رَاحْ

---

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 200.

رقاح: كسب_الرقاحة: الكسب والتجارة، وترقح لعياله تكسب، وترقيح المال كسبه والقيام عليه.

[2] أخرجه المستدرك على الصحيحين، **من حديث ابن عباس رضي الله عنهما**، رقم (7846)، وصححه عدد من المحدثين المعاصرين كمحمد ناصر الدين الألباني.

- حفظ الدين وصيانة العرض:

يركز الشاعر على ضرورة حفظ الدين خوفا من الوقوع في المآثم والمهالك، وكذا المحافظة على عرضه وشرفه الذي هو صون لكرامته، فهو أغلى ما يملكه الإنسان، ووجوب تقويتهما بالعلم والعمل الصالح، فهما كالجوهرتين من حافظ عليهما فاز وحاز على النجاح والسعادة.

61. العِرْضُ صِنْوُ الدِّينِ دَعِّمْهُمَا بِالْعِلْمِ وَالتَّقَى وَخَلْقِ سِجَاح
62. يَا لَهُمَا مِنْ جَوْهَرَيْنِ فَمَنْ نَقَّاهُمَا فَازَ وَحَازَ النَّجَاح

- قيمة تحري الكسب الحلال:

في هذين البيتين يرشدنا الشاعر إلى تطهير الرزق وتحري الكسب الحلال فطهارة الرزق قوام العمل الصالح، ودعوة إلى تجنب الكسب الحرام، فمن كانت كسبه خبيثا، لازم الفسادُ عملَه، كما يلازم السلاحُ الحُبارى.

66. إذا زَكَا كَسَبٌ زَكَا عَمَلٌ لَيْسَ النَّكَاحُ الْمُرْتَضَى كَالسِّفَاحْ
67. فَسَعَيُ ذِي الكسب الخبيثِ خبيثْ إِنَّ السَّلَاحَ لِلْحُبَارَى سِلاح

- قيمة الإيمان الفعلي بالإسلام:

ترشدنا هذه الأبيات إلى الإيمان الصادق في الانتماء إلى الإسلام قولا وفعلا، كما تحذرنا من خطورة الادعاء الكاذب للدين فلا معنى لادعاء الإسلام دون تصديقه سلوكيا، فالإسلام الحق يبعث في النفس الطمأنينة والانشراح وراحة البال.

81. مَنْ يَدَّعِي الإِسْلامَ لَيْسَ بِهِ فَهُوَ كَزَنْدِ لَيْسَ يُورِي شَحَاحْ
82. بَابُ الدَّعَاوِي عَسِرٌ مَخرَجًا لَكِنَّهُ سَهْلٌ لَدَى الْإِفْتِتَاح
83. أَشْهَى مِنَ الشَّهْدِ وَلُوجًا وَلَا مَحْصُولَ لِلدَّعْوَى سِوَى الافتضاح
84. حَقَائِقُ الإِسْلامِ وَاضِحَةٌ مُنِيرَةٌ غُرَّ وِضَاحٌ نِصَاحٌ
85. لَهَا تَلأْلُؤٌ وَإِشْرَاقُهَا يَأْلَفُهَا الْقَلْبُ عَلَى الْانْشِرَاح

- قيمة التَّمسك بالدِّين في زمن الشهوات:

ينقل الشاعر في هذه الأبيات صورا من واقعه الأليم على حال الدين في زمن الشاعر، نظرا لما يعيشه الناس من فساد أخلاقي وفكري وانحراف في دينهم وعدم تمسكهم به، ودعوة صادقة إلى التمسك بالدين الإسلامي.

91. حـذارِ مِنْ دِينِـكَ أَنْ يُحْطَفـا خطفَ عِقْبَنَـاتِ لُحُومَ الْأَضَـــاح
92. فـالـذِّينُ فَـلْ بَـلْ طَرِيـدٌ غَرِيـبٌ مُـقَـلِّـصُ الْأَفْـيَـاءِ وَاهِ قَـرَاحْ
93. لم يَبْقَ إِلَّا رَسْـمُـهُ وَاسْـمُـهُ وَحُـرُمَـاتُ اللَّهِ قَـد تُسْـتَـبَـاحْ
94. فَلْيَبْـكِ بَـاكٍ أَوْ يَنُحْ شَـجَنـا فَمَـا عَسَـى يُجْـدِيـهِ صَـاحَ وَنَـاحْ

- قيمة طلب العذر والصفح:

يوجه الشَّـاعر خطابه إلى كل الأدباء والمثقفين ونخبة مجتمعه ويلتمس منهم العذر عن كل عيب أو تقصير صدر منه سهوا أو عمدا ويلتمس النصح من أصحاب العلم ونخبة المجتمع لا من الجاهلين المنغمسين في اللهو لأنهم لا يدرون قيمة كلامه ولا ينتفعون به.

95. وَأُنْشِـدُ اللَّهُ أَديـبًـا رَأَى عَـيْـبًـا إِقَـامَ الْـعُـذْرِ لِـي وَإِشَـاحْ
96. فلسـتُ أَعْنِي رَابِعًـا للخليـل ولا لِضَـلـيـل مـجـون الـمِـلاحْ
97. لكن خِطَـابِـي لِلَّـذِي يَعْتَنِي بـالـعـلـم والآداب والافـتِصَـاحْ

- قيمة الدعاء للعلم النافع:

يختم الشاعر قصيدته بقيمة جليلة تجمع بين صدق المعرفة وتطبيق السلوك وهي الدعاء، وهذا بطلبه من كل من يقرأ القصيدة بأن يدعو له بالخير ويعمل بنصائحها وما جاء فيها من حكم ودرر تربوية واجتماعية، أن الدعاء من أسس قبول الأعمال الصالحة.

100. خُصُّـوا أَخَـاكُمْ بِـالـدُّعَـاءِ إِذَا قَـرَأْتُـمُـوهَـا وَاعْـمَـلُـوا بِـالـنِّصَـاحْ

1-2 الأبعاد الاجتماعية المتمثلة في القصيدة:

من خلال ما سبق نلاحظ أن الشاعر لم يكتفِ بذكر القيم التربوية فحسب بل ربطها بالواقع الاجتماعي وما يعيشه الانسان في محيطه من آمالٍ وآلام، فيحقق بذلك تكاملا بين الجانبين النظري والمعرفي للإنسان من جهة والجانب السلوكي والتطبيقي من جهة أخرى، فحين يحث الشاعر على التَّمسك بقيم الأمانة والتواضع والصدق في المعاملة والصبر في طلب العلم فإنه لا يقصد بها تقويم النفس وتهذيبها فقط، بل يسعى إلى إرساء منظومة اجتماعية متكاملة قائمة على الاستقامة والصَّلاح، وبذلك تتحول القيم التربوية إلى أساسٍ لإصلاح الواقع الاجتماعي، إيمانا منه بتأثير الجانب العلمي والمعرفي في تغيير وإصلاح سلوك المجتمع، وأنه سبب في تقدم ورفعة المجتمعات إن لم يكن مجرد معارف ونظريات حبيسة ومن الأبعاد الاجتماعية التي تزخر بها القصيدة ما يلي:

- غرس روح الرضا والقناعة:

تؤثر قيمة الشـــكر في الجانب الاجتماعي من خلال تدريب النفس على الاعتراف بفضـــل الله واسـتحضـار نعمه الظاهرة والباطنة، كما تسـهم في تقوية أواصـر المحبة بين أفراد المجتمع، وتعمل على تعزيز روح التعاون والتكافل الاجتماعي.

- تعزيز القِيَّم الأخلاقية في المجتمع:

تنشـئة جيل صـالح متشـبع بالقيم الدِّينية والأخلاقية كالتواضـع والصـدق والإخلاص، ونشـر ثقافة التسامح والإخاء بين أفراد المجتمع ليسوده الأمن والمحبة والاستقرار، كما يعمل أفراد المجتمع على توجيه سلوكياتهم السلبية وتصويبها بأنفسهم ليكونوا أفراد صالحين وفعالين في محيطهم.

- تعزيز مكانة العلم والمعرفة:

حيث يســهم العلم في تحقيق التنمية والتقدم في كل المجالات كالصــحة وما توصــل إليه العلماء والمختصين من ابتكارات للأدوية وإيجاد الحلول لبعض الأمراض المستعصية، وفي مجال التكنولوجيا وما توصـلوا إليه من أجهزة مبتكرة حديثة تقلص الجهد والوقت، وبهذا يصـبح المجتمع يؤمن بأن العلم أسـاس تطور الأمم وازدهارها به تصان القيم وتبنى الحضارات وتتحقق الآمال.

- تقدير العلماء وأهل العلم:

تقدير العلماء وإبراز مكانتهم يسـهم في تكوين أفراد فعالين في المجتمع، يدفع بهم إلى السـير نحو خطاهم، مصـداقا لقوله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"[1]، والاقتداء بهم سبب في زيادة وعي المجتمع بأهمية العلم والعلماء ومحاربة الجهل ودورهما في تطور ونهضة المجتمعات.

- إصلاح القيم والسلوكيات الأخلاقية:

حيث يســهم النّصــح والإرشــاد في توجيه وتصــحيح العديد من الســلوكيات الســلبية والحد من الانحرافات التي تقع داخل المجتمع، مما ينمي الوعي بروح المســؤولية وبهذا يتحقق التعاون والتكافل الاجتماعي نحو تصويب سلوكيات المجتمع إلى الأفضل.

- حفظ الإنسان لكرامته:

يؤثر حفظ الإنسـان لعرضـه وصـون كرامته في المجتمع إلى التوازن الأخلاقي والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع بعيدا لاعن الانحرافات الأخلاقية والسلوكية بما يعزز كرامة الأفراد وضمان حقوقهم.

[1] القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية 06.

- العدل في التعاملات التجارية:

يحقق الإنسان العدل والشفافية ويتعود على الصدق والمصداقية في مختلف تعاملاته التجارية والاقتصادية مع جميع أفراد المجتمع بسبب تحريه للكسب الحلال.

– تحقيق التّقدم الحضاري والاجتماعي:

وذلك من خلال معرفة أفراد المجتمع بقيمة الوقت واستغلال فترة الشباب خاصة فيما يحقق المنفعة لهم وللمجتمع، وبهذا يُرفع مستوى الوعي والانضباط داخل المجتمع، فيحققون بذلك التقدم والتطور فهما أساس نهضة المجتمعات ورقيها.

تُبرز القصيدة الحائية لأبي نصر فتح بن نوح الملوشائي منظومةً متكاملةً من القيم التربوية التي تتمحور أساسًا حول طلب العلم والحثّ عليه، حيث يجعل الشاعر من العلم أساسَ بناء الفرد ووسيلةَ الارتقاء به أخلاقيًا وفكريًا، فقد دعا إلى الاجتهاد في تحصيله، والتّحلي بالصبر في طلبه، مع التأكيد على ضرورة التواضع للعلماء والاقتداء بهم، لما يمثلونه من قدوة صالحة ونماذج يُحتذى بها في السلوك والمعرفة.

ولا تقف هذه القيم عند حدود التّهذيب الفردي، بل تتجاوز ذلك لتُسهم في بناء مجتمعٍ متماسكٍ قائمٍ على الوعي والمعرفة؛ إذ يؤدي انتشار العلم إلى محاربة الجهل وتعزيز روح التعاون والتكافل بين الأفراد، وبهذا تُسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية الرفيعة.

وعليه، فإن القصيدة لا تُعد مجرد نصٍّ أدبي، بل هي مشروع تربوي إصلاحي يسعى إلى إعداد الإنسان الصالح الذي يجمع بين العلم والعمل، بما ينعكس إيجابًا على نهضة المجتمع واستقراره.

المبحث الثاني:

الخصائص الفنّية المتمثلة في القصيدة الحائية

المطلب الأول: البنية الموضوعية للقصيدة

المطلب الثاني: البناء الفنّي للقصيدة

المطلب الثالث: الأساليب الفنّية للقصيدة

2- الخصائص الفنّية المتمثلة في القصيدة الحائية:

تعتبر القصيدة الحائية للشاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي من القصائد التي تندرج ضمن الشعر التعليمي والذي يجمع بين الوظيفة النفعية والجمالية، وبناء على هذا سنسلط الضوء في هذا المبحث على الخصائص الفنية في القصيدة الحائية، كما ندرس البنية الموضوعية للقصيدة من حيث تسلسل الأفكار وانسجامها وترابطها، ووحدة الموضوع التي تعكس قوة الشاعر في التحكم في بناء وتماسك وحدات النّص، كما نبرز الخصائص الفنية التي تزخر بها القصيدة من صور بيانية ومحسّنات بديعية وموسيقى شعرية بما تعكس البعد الجمالي والفني للنص، وهذا ما يؤثر في نفسية المتلقي وبذلك تتحقق الغاية التحليلية التي تُمكِّن المتلقي من فهم القصيدة من كل أبعادها المختلفة كونها نصا يجمع بين الوظيفة التعليمة والقيمة الفنية.

2-1 البنية الموضوعية للقصيدة:

يدور موضوع القصيدة حول الحث على طلب العلم والدعوة إلى التعلم خاصة مرحلة الصِّبا، حيث يدعو الشاعر الطلبة بخطاب صريح ومباشر بعيدا عن التكلف والتعقيد، ويقوم على الوضوح والتوجيه الإصلاحي لإبراز قيمة العلم وفضله على الأمم والمجتمعات كما يعكس هذا الأسلوب رؤية الشاعر في التأثير المباشر في المتلقي عن طريق النصح والإرشاد وإقناعه بأن العلم أساس نهضة الشعوب وازدهارها ولا يتأتى ذلك إلا بالسعي والجد والاجتهاد.

ويعتمد الشاعر في قصيدته على أساليب متنوعة كالأمر والنداء والنهي بغرض توجيه المتعلم إلى إدراك قيمة العلم في حياتهم والجمع بين العلم والأخلاق شيئان ضروريان في حياة المسلم فهما وجهان لعلة واحدة، كما أن الأوامر والنَّواهي التي يوظفها الشاعر في قصيدته ليست بغرض الإلزام بقدر ماهي دعوة صادقة إلى ضرورة أخذ العلم من مرحلة الصبا مصداقا لقول الرّسول (ص): " طلب العلم فريضة على كل مسلم "[1].

حيث يتعدد أسلوب الشاعر في الحث على طلب العلم بين تكرار المعاني التي دل التأكيد وبين الأوامر إلى طلب العلم، والنواهي من خلال دعوة الشاعر إلى نبذ الكسل وكل ما يعيق ويبعد الإنسان عن طريق العلم.

[1] أخرجه سنن ابن ماجه، **باب فضل العلماء والحث على طلب العلم**، رقم (224)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وحسنه عدد من أهل العلم.

كما أن موضوع القصيدة موجه إلى عامة الناس وصالح لكل زمان ومكان ولم يخصص الشاعر جنســـا محددا أو فئة معينة، وذلك نظرا لأهمية العلم ووجوب تعلمه وتعليمه، وكما يُقال " من أردا الدنيا فعليه بالعلم ومن أردا الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم"، كما أنّ النصائح التي أوردت في القصيدة كان الهدف منها غرس قيم الاجتهاد وحب العلم، وبهذا تتكامل هذه العناصر لتجعل من القصيدة نصًـــا توجيهيا بامتياز، يجمع بين التوجيه والإقناع، ويؤدي وظيفة تربوية تتمثل في توعية الطلبة بأهمية العلم ودورهم في السعي إليه.

2-1-1 تقسيم القصيدة حسب كل فكرة:

تحتوي القصيدة على على مئة بيتٍ وستة وحدات، وبعد دراستي للقصيدة وجدت أنه يمكن تقسيمها إلى وحدات وهي كالآتي:

- الوحدة الأولى: (من البيت01 إلى 03):

الشّاعر الملوشائي يحمد الله تعالى، ويصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلّم.

1. الْحَـــــــــمْدُ لِلَّهِ عَـــلَى مَا أَتَاحْ مِن نِـــــــــعَمٍ، أَوْ نِـقَـــمٍ قَـــدْ أَزَاح
2. أَحْـــمَدُه حَـــــــقًّا وَأَشْـــــــكُرُهُ عَـلَـى الْآلَاءِ الـظَّـاهِـرَاتِ الـوِجَـاحْ
3. وَالصَّـــــلَـوَاتُ الـطَّـيِّـبَـاتُ عَـلَـى نَـبِـيـئـهِ أَحْـمَـدَ زَيْـن الـبـطـاح[1]

افتتح الشاعر قصيدته بحمد الله عز وجل على فضله، على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ثمّ أردف ذلك بزفِّ صلوات طيبات زكيات على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلّم ووصفه بزين البطاح، أي بأبهى وأجمل من وطئت قدميه أي مكان وقُطر.

- الوحدة الثانية: (من البيت 04 إلى البيت 19):

الشاعر يُحيي أئمة الدّين ويشيد بفضلهم في صون أمانة الدّين، ونشر العلم.

4. ثُمَّ الرِّضَـــى عَنْ أَهْـلِ قَـدْوَتِنَـا أَئِـمَّـةِ الـدِّيـن نـجـوم الـفـلاح
5. وَبَـعْـدُ حَـتَّـى اللَّهُ حِـزْبَ الْـهُـدَى تـحـيـة تَـحْـكِـي مُـحَـيَـا الصَّـــبَـاح
6. يَعْبَقُ رَيَّـاهَـا كَنَشْـــرِ الشَّـــــدَا كَالْمِسْـــكِ ضَـــوْعًا وَمَتَى صِـــينَ فَاحْ
7. أهـلا بـذكـراهـم وســـهـلا بـهـم ومرحبـا بـالقســمـات الوضـــاح
8. إن ازدواج العقـد مُســتحســن وواســط العقـد جمـال الوشـــاح
9. وَصَـــنْـعَـةُ الْـحَـاتَـمِ أَعْـجُـوبَـةٌ والفضـــل للفص لـدى الالتِمَـاح*

[1] صالح مسعود الدبلي، **المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي**، الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية، طرابلس، ليبيا،2017، ص: 36.

10. إِشَـــارَةٌ يَلْمَحُهَـا ذُو النَّهَى ... مـا أَبْيَـنَ الصُّـــبْحَ إِذَا هُـوَ لاح
11. تـهـتـز أعـطـافـي إلـيـهـم هـوى ... لـكـنـنـي عـنـهـم مـهـيـضُ الـجـنـاح
12. إِنْ أَقْـعَـدَتْـنِـي عَـنْـهُـمُ زِمَـنٌ ... فِـيَّ مِـنَ الْـوُدِّ إِلَـيْـهِـمْ مِـرَاحْ
13. أَكْـرِمْ بِـحِـزْبٍ وَبِـمَـحْضَـــرَةِ ... تَـقْـطِـفُ أَزْهَـاراً لـكُـتُـبِ فِصَـــاح
14. لَوْلَاهُمُ إِذْ هُمْ مَصَـــابِي الدُّجَى ... نَـادَى عَمِيـدُ الْجَهْـلِ فِيحِي فَيَـاحْ*
15. أَحْيَوْا عُلُومَ الـدِّينِ مِنْ بَعْـدِمَـا ... كَـادَتْ لَـتَـدْرُوهَـا هُـبُـوبُ الـرِّيَـاح
17. مَنْ قَـامَ بِـالإِسْـــلامِ يُحْيَى بِـهِ ... فَـهُـوَ كَـمَـنْ أَحْـيَـى قَـتِـيـلَ الْـجِـرَاح
18. كـذاكَ مَـنْ مَـاتَ عَـلَـى يَـدِهِ ... كـقَـاتِـلِ الـنَّـاسِ جَـمِـيـعًـا كِـفَـاحْ
19. جَـادَتْهُمُ الـرَّحْـمَـةَ وَاصِـــبَـةٌ ... وَلا عَـدَتْهُمْ سَـــافِحَـاتُ النَّجَـاح[1]

في هذه الأبيات الشاعر يحيي أئمة الدين من السلف الصالح ممن أقاموا الدين، وسهروا على رفع راية العلم تدريســا وتأليفا، ويشــيد بمجالس الذكر التي كانوا يعقدونها، وفي نهاية هذه الوحدة أو الأبيات يدعوا لهم بالرحمة.

- الوحدة الثالثة: (من البيت 20 إلى 46):

نصائح ثمينة لطالب العلم، ودعوة لاغتنام الإنسان لمرحلة الشباب لأنها سريعة الأفول والانقضاء.

20. يَا أَيُّهَا الْحَزْبُ اسْـمَعُوا ثُمَّ عُوا ... قَوْلَ الْأَخِ النَّـاصِـحِ أَيُّ النِّصَـــاح
21. شَـــيْخٍ تَـمَـلَّـى دَهْـرَهُ حُـقُـبـاً ... يُـعْـدَى عَـلَـيْـهِ بِـالـفـنَـا وَيُـرَاح
22. أَوْفَـى ثَـنِـيَّـاتِ الـوَدَاعِ عـلـى ... قَصْـــمِ الثَّـنَـايَـا بَعْـدَ غُرٍّ صِـــحَـاح
23. يُوصِـــيكُمُ بِـالْجِـدَ وَالْاجْتِهَـادُ ... وَبِـازْدِيَـادِ الْـخَـيْـرِ كُـلَّ صَـــبَـاحْ
24. دَعَـاكُـمُ اللَّهُ لِـدَارِ السَّـــلامُ ... قُـولُـوا أَلا لَـبَّـيْـكَ دَاعِـي الـفـلاح
25. فَـاللَّهَ ثُـمَّ اللَّهَ فِـي عَـزْمِـكُـمْ ... مَـا دَامَـتِ الْأَرْسَـــانُ طَلْقَا فِسَـــاحْ
26. جِـدُّوا فَـإِنَّ الْأَمْـرَ جَـدَ بِـكُـمْ ... وَالْـجِـدُّ مِـعْـوَانُ الْـفُـهُـومِ لِـقَـاح
27. لا يَسْـــتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ ... قَـيـدَهُ الْـعَـجْـزُ عَـنِ الْاكْـتِـدَاح*
28. الْـعِـلْـمُ زَيْـنَ وَالـتُّـقَـى شَـــرَفْ ... والورع الصَّـــدْقُ تَمَـامُ الصَّـــلاح
29. وَأَمَّ دَفْـرِ كُـلَّـهَـا ظَـلَـمٌ ... والعلم فِيهَـا كَتَبَـاشِـــي الصَّـــبَـاح
30. مَنْ ضَـــيْعَ التَّعْلِيمَ فِي وَقْتِـهِ ... فَـآخِرُ الصَّـــادِ يُرِي كُـلَّ صَـــاحْ
31. مَـنْ أَدْمَـنَ الـدَّرْسَ وَنَـادَمَـهُ ... بشـــراهُ بِـالْـعِـلْـمِ عَـلَـى الْامْـتِـيَـاح
32. مَنْ لَـمْ يُـعَـوِّدْ نَـفْسَـــهُ دَائِبًـا ... قـراءَةَ الْـكُـتُـبِ كَـلِـيـلُ السَّـــلَاح
33. مَـنْ حَـالَـفَ الـنَّـوْمَ وَلازَمَـهُ ... فَـآيَـةُ الْـكَـهْـفِ لَـهُ فِـي اتَّضَـــاح

[1] صالح مسعود الدّبلي، **المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي**، ص:37.

34. مَنْ فَـارَقَ الْإِبْرِيقَ فِي نُسْـكِـهِ جَـاحَـتْ عَلَيْـهِ الصَّـلَوَاتُ وَجَـاحْ
35. وَالْـعَـمَـلُ الْـمَـقْـبُـولُ لِلَّهِ لَا لـعـلـة أَوْ جَـرِّ نَـفْـعٍ رَقَـاحْ*
36. لا يَـنْـفَـعُ الْـعِـلْـمُ بِـلا عَـمَـلٍ ولا أَجَـمُّ الْـقَـرْنِ عِـنْـدَ الـنِّـطـاح
37. وَشَـجَـرُ الـدَّفْلَى ذَمِيمُ الْجَنَى شِـبهًا لـذِي الْعِلْمِ الْعَقِيمِ الْمُصَـاح
38. مَنْ صَـاحَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ التُّقَى فَـهُـمْ غُـثَـاءٌ وَجُـفَـاء كَسَـاح
39. لا تَـجْـعَـلُـوا هِـمَّـتَـكُـمْ هِـمَـمَـا فَـلَـيْـسَ مِـنْ هَـمِ الْأَذِى مُسْـتَـرَاح
40. إِنَّ اقْـتِسَـامَ الْـمَـرْءِ هِـمَّـتَـهُ تَـعُـوقُـهُ عَـنْ طَـلَـبَـاتِ مِـلاح
41. فَلْيَجْعَـل الطَّـالِـبُ هِـمَـاتِـهِ وَاحِـدَةً يَـعْـنِـي بِـهَـا لا بَـرَاحْ*
42. مَنْ عَوَّدَ النَّفْسَ كَرَى عَيْنِهَـا بِمَجْلِسِ الـذِّكْرِ غَـدًا صِـفَرَ رَاحْ
43. كَمْ فَـاتَ مِنْ أَجْرٍ أَخَـا نَوْمَـةٍ لاسِـيَّـمَـا فِـي سَـحَـرِ وَفَـلاح
44. يَـا أَيُّـهَـا الـنُّـوَامُ هَـبُـوا فَـقَـدْ هَـبَّـتْ لَـكُـمْ بِـالْـفَـتَـيَـاتِ رِيَـاحْ
45. وَاغْـتَـنِـمُـوا أَيَّـامَـكُـمْ إِنَّـهَـا سَـحَائِبُ الصَّـيْفِ قِشَـاعٌ سَـرَاحْ
46. أَعْمَـارُكُمْ أَسْـفَـارُكُمْ فَـاقْتَضُـوا مَـآرب الْأَوْبَـةِ قَـبْـلَ الـمَـرَاح[1]

الشاعر الملوشائي في هذه الأبيات يسدي إرشادات ونصائح حكيمة سديدة لطلبة العلم، من خلال تجربته الطويلة في التدريس والتعليم ونشر العلم والدين، وكيف لا وقد كتب هذه القصيدة وقد تجاوز سن الثمانين عاما فإذا ما هم أخذوا والتزموا بها حصلوا العلم وحققوا الانتفاع به، بأيسر السّبل، كما نبّه الشباب إلى اغتنام مرحلة الشباب لأن هذا العمر سريع الانقضاء، وهو المعوّل عليه في بناء شخصية الإنسان العلميّة، ويتجلى هذا المعنى في هذا البيت:

45. وَاغْـتَـنِـمُـوا أَيَّـامَـكُـمْ إِنَّـهَـا سَـحَائِبُ الصَّـيْفِ قِشَـاعٌ سَـرَاحْ

- الوحدة الرابعة:(الأبيات من 47 إلى84):

47. إِنَّ شَـبَـابَ الْـقَـوْمِ عَـارِيَـةٌ كَضَـيْفِ لَـيْـل وَمَـعَ الْـفَـجْـرِ رَاحْ
48. فَـهَـذِهِ الْأَنْـفُـسُ مُسْـتَـامَـةٌ يَسُـومُـهَـا الْـمَـوْتُ غَـدًا وَرَوَاح
49. وَهَـذِهِ الْآجَـالُ مَـوْقُـوتَـةٌ مَجْهُولَـةُ الْـحِـينِ غِيَـابُ الْـمُـتَـاح
50. وَهَـذِهِ الْأَنْـفَـاسُ مَـعْـدُودَةٌ وَكُـلٌّ مَـعْـدُودٍ سَـيَـنْـفَـدُ صَـاحْ
51. وَهَـذِهِ الْأَرْزَاقُ مَـقْسُـومَـةٌ فَهْيَ حُظُوظٌ مِثْـلُ ضَـرْبِ الْقِـدَاح

الاكتداح: الاكتساب.

رقاح: كسب _الرقاحة: الكسب والتجارة، وترقح لعياله تكسب، وترقيح المال كسبه والقيام عليه.

لا براح: لا زوال. البراح: المتّسع من الأرض لا زرع بها.

[1] صالح مسعود الدبلي، **المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي**، ص:39.

52. وَهَـذِهِ الْأَسْـــوَاقُ مَـنْـفَـقَـةٌ فـانـتَـهـزُوا فَـرْصَـــتَـهَـا لِـلـرَّبَـاح
53. إِنَّ بَقَـايَـا الْـعُمْرِ عَزَّتْ بِـهَـا يُســتـدرك الْفَوْتُ وَتُوسَـــى الجراح
54. أَعَزُّ مِـنْ كِبْرِيـتِ أَحْمَرَ فِـي إِعـوازِهِ وَالـنَّـوْرِ بَـعْـدَ الصَّـــوَاح
55. لَكِنَّـهَـا مِـنْ نِـعَـمِ بُسِـــطَـتْ مَـجْـهُـولَـةِ الْقَـدْر، وشِـــيكًـا تُزَاح
56. لَيْسَ لَـهَـا مِنْ عِوَضٍ عَـادِلِ فَـافْـهَـمْ كَـلَامِـي وَدَعِ الْامْـتِـزَاح
57. أَقْصَـــى مُنَى الْمَوْتَى سُـــوَيْعَتُكُمْ لِيُحْلِفُوا الْمَـاضِـــي، فَهَيْهَـا الْبَرَاح
58. أَنَّـى لَـهُـمْ ذِكْـرَاهُـمُ بَـعْـدَمَـا قَـدْ غلِقَ الرَّهْنُ وَضَـــاقَتْ فُسَـــاح
59. فـالـدِّينُ مَحْضٍ لَبَنٌ خَـالِصٌ لا يَحْمِلُ الشَّـــوْبَ صَـــفَاءُ الضَّـــيَاح
60. إِكْـمَـالُـهُ تَـطْـهِـيـرُهُ بِـالْـوَفَـا مِنْ دَنَسِ الْكَسْـــبِ وَفَعْـلِ الْقِبَـاح
61. العِرْضُ صِـــنْوُ الـدِّينِ دَعِّمْهُمَـا بِـالْـعِـلْـمِ وَالـتُّـقَـى وَخَـلْـقٍ سِـــجَـاح
62. يَـا لَـهُـمَـا مِنْ جَوْهَرَيْنِ فَمَنْ نَـقَّـاهُـمَـا فَـازَ وَحَـازَ الـنَّـجَـاح
63. مَنْ نَصَـــبَ الْعِلْمَ لَـهُ بَـازِيًـا يَصِـــدْ بِـهِ صَـــيْدًا كَنَحْلِ الْجِبَاحْ
64. فَـالْأَكْـلُ بِـالـدِّيـنِ حَـرَامٌ وَلَـوْ كَشَـــرْبَـةِ الْـمَـاءِ الـنَّـمِـيرِ الْقَـرَاح
65. وشَـــرْحُ ذَاكَ الْأَكْلُ عَنْ سَـــبَبٍ وَمَـا أَتَـى عَـفُـوا فـذاكَ مُـبَـاح
66. إذا زَكَـا كَسَـــبٌ زَكَـا عَمَـلٌ لَيْسَ النِّكَاحُ الْمُرْتَضَـــى كَالسِّـــفَاحْ
67. فَسَعْيُ ذِي الكسب الخبيثِ خبيثْ إِنَّ السَّـــلَاحَ لِلْحُبَـارَى* سِـــلاح
68. قَـيَّـدَ رَبِّـي بِـالْـقَـبُـولِ الـتُّـقَـى وَأَصْـــحَـبَ الْإِيْمَـانَ فَعْلَ الصَّـــلاح
69. هـاتـان حُكْمٌ فَيُصَـــلِّ بَيْنَنَـا وَبَيْنَ أَهْـلِ الْحَشْـــوِ* وَالْاجْتِمَـاح*
70 شـــادُوا وَعَـادُوا هَـدَمُوا مَـا بَنَوا كـكـاتـب قِـرْطَـاسَـــهُ ثُـمَّ مَـاح
71. لابـدَّ من كشـــفِ المغطى غـدا فَمَـا عَسَـــى تُغْنِي الظَّبَى وَالرِّمَـاح
72. هـنـاك لا يُـغْـنِـيـكَ مَـالٌ ولا بَـنُـونَ إِلَّا مَـنْ أَتَـى بِـالصَّـــلاح
73. هُـنَـــاكَ لِلَّهِ الْـوَلَايَـــةُ، لَا كَـهَـذِهِ ضَـــوْضَـــأَةٌ وَصِـــيَـاحْ
74. هنـاك وَجْـهُ نَـاعِمٌ نَـاضِـــرٌ، وَالْـكَـالِـحُ الْـبَـاسِـــرُ وَجْـهُ وَقَـاحْ
75. يَـا فَرْحَـةَ الصَّـــافِي الْمَلِيحِ وَيَـا تَـرْحَ الْـمُـبَـهْـرَجِ لَـدَى الْافْـتِضَـــاح
76. هـذا زَمَـانٌ لَيْسَ يَحْظَى بِـهِ إِلَّا خمُولُ الـذِّكْرِ بَـادِي السَّـــمَـاح
77. قَـعِـيـدُ بَـيْـتٍ وَأَخُـو عُـزْلَـةٍ حَـتَّـى يُـوَافِـيـهِ الْـحِـمَـامُ الْـمُـتَـاح
78. يحفظ مِنْ ذَنْـبِ الْهَوَى شَـــاتَـهُ وَيَـأْخُـذُ الْقَصْـــدَ مِن أَزْكَى الْمُبَـاح
79. لا يَرْتَـعِي حَوْلَ الْحِمَى حَـذْرًا مِنْ وَقْعَـةٍ فِي الْحُرُمَـاتِ الصُّـــرَاح
80. فَكُـلُّ رَاعٍ شُـــبُهَـاتِ الْحِمَى فـلـيسَ فِـي غِـيـبَـتِـهِ مِـنْ جُـنَـاح
81. مَنْ يَـدَّعِي الإِسْـــلامَ لَيْسَ بِـهِ فَهُوَ كَزَنْـدٍ لَيْسَ يُورِي شَـــحَـاحْ*

82. بَابُ الدَّعَاوِي عَسِرٌ مَخرَجًا لَكِنَّهُ سَهْلٌ لَدَى الْإِفْتِتَاح
83. أشْهَى مِنَ الشَّهْدِ وَلُوجًا وَلَا مَحْصُولَ لِلدَّعْوَى سِوَى الافتضاح
84. حَقَائِقُ الإِسْلامِ وَاضِحَةٌ مُنِيرَةٌ غُرَّ وِضَاحٌ نِصَاحٌ[1]

في هذه الوحدة يدعو الشاعر المسلمين إلى تزكية النفوس بالتقوى، والتزود بالأعمال الصالحة، والابتعاد عن دنس وكدر الذنوب، كما يذكهم أنّ نهج الإسلام ومعالمه نيّرة واضحة لا تعنّت فيها.

- الوحدة الخامسة: (الأبيات من 85 إلى 95):

85. لَهَا تَلأْلُؤٌ وَإِشْرَاقُهَا يَأْلَفُهَا الْقَلْبُ عَلَى الْانْشِرَاح
86. عشْنَا بِعَصْرٍ مَا سَمِعْنَا بِهِ في أَعْصُرٍ مَنْ مَاتَ فِيهِ اسْتَرَاح
87. فَأَهْلُهُ ذِبَّانُ أَطْمَاعُهُمْ واهو الدِّيَانَةِ سِرَاعُ الدَّبَاح
88. لَهُمْ هَرَاشٌ فِي مَعَاشِهِم ولَهَثٌ فِي سَعْيِهِمْ وَنِبَاحٌ
89. لَا تَسْأَلُوا عَنْ شَأْنِ هَذَا الْوَرَى كُلِّ غَرِيقٌ لَيْسَ يَدْرِي السَّبَاح
90. لَمْ تَلْقَ إِلَّا ذِئبًا أَوْ أَسَدًا أوْ ثَعْلَبًا أَوْ عَقْرَبًا أو أَمَاح
91. حذارِ مِنْ دِينِكَ أَنْ يُخْطَفا خطفَ عِقْبَنَاتِ لُحُومَ الْأَضَاح
92. فالدِّينُ فَلْ بَلْ طَرِيدٌ غَرِيبٌ مُقَلِّصُ الْأَفْيَاءِ وَاهِ قَرَاحْ
93. لم يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهُ وَاسْمُهُ وَحُرُمَاتُ اللَّهِ قَد تُسْتَبَاحْ
94. فَلْيَبْكِ بَاكٍ أَوْ يَنُحْ شَجَنا فَمَا عَسَى يُجْدِيهِ صَاحَ وَنَاحْ
95. وَأُنْشِدُ اللَّهُ أَديبًا رَأَى عَيْبًا إِقَامَ الْعُذْرِ لِي وَإِشَاحْ[2]

في هذه الوحدة ينتقل الملوشائي إلى وصف الحالة المتردية التي يعيشها النّاس في عصره، والمتمثلة في التنافس والتكالب على الدنيا، فهجروا بذلك الدين فأصبح غريبا ضعيفا بين أهله وذويه.

- الوحدة السادسة: (الأبيات من 96 إلى 100):

96. فلستُ أعْنِي رَابِعًا للخليل ولا لِضَلِيل مجون المِلاحْ
97. لكن خِطَابِي لِلَّذِي يَعْتَنِي بالعلم والآداب والافتِصَاحْ

الحبارى: طائر مشهور، تصاد ولا تصيد.

أهل الحشو: الحشوية والمرجئة من قال بقولهم.

الاجتماح: المرتكبين لهواهم.

شحاح: نار، زند شحاح لا يوري نارا.

[1] صالح مسعود الدبلي، **المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي**، ص:41.

[2] السابق، صالح مسعود الدبلي، **المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي**، ص:41.

98. هـذا كـلامِـي وَالسَّـــلامُ عَـلَـى كُـلِّ أَدِيـبٍ مَـا أَضَـــاءَتْ بَـرَاحْ
99. أَبْنَـاءَ جِنْسِـــي حَيْثُمَـا قَطَنُوا وأينـمَـا حَـلُّوا بِـأَقْصَـــى الـنَّوَاحْ*
100. خُصُّـــوا أَخَـاكُمْ بِـالـدُّعَـاءِ إِذَا قـرَأْتُمُوهَـا وَاعْـمَـلُوا بِـالـنِّصَـــاحْ[1]

يختم الشاعر قصيدته من بطلب الصَّفح من كل من يقرأ قصيدته لتقصير أو عيب، والتسليم على أهل العلم من بني جنسه، راجيا منهم أن يدعوا له بالخير، ويعملوا بالنصائح التي أوردها فيها.

2- البناء الفنّي للقصيدة:

يخضـــع البناء الفني في كلّ قصـــيدة إلى معايير علمية ومنهجية تجعل من النص الأدبي محكما في معانيه ومترابطا في أفكاره، ذات وحدة موضـــوعية واحدة، ومن هنا ســـنرى هل تحقق البناء الفني في القصيدة أم لا؟

2-1 الوحدة الموضوعية:

تتجلّى الوحدة الموضـوعية في هذه القصـيدة بوضـوحٍ لافت، إذ تنتظم أبياتها حول محورٍ مركزيّ واحد هو التحريض على طلب العلم، مما يجعلها بناءً فكريًا متماســكًا لا يعرف التشـــتّت أو التباعد في المضامين فالشاعر، وإنْ تنوّعت أساليبه وتعدّدت صوره، ظلّ وفيًّا لهذا الهدف الأساس، يعالجه من زوايا مختلفة دون أن يخرج عنه، وهو ما أكسب النصّ وحدة فكرية متينة تجمع بين التوجيه والإرشاد.

فكلّ فكرةٍ ترد في القصـيدة إنما تخدم هذا المحور العام، سـواء تعلّق الأمر ببيان فضـل العلم وعلوّ منزلته، أو بالدعوة إلى تحصيله، أو بالحثّ على الصبر والاجتهاد في سبيله، أو حتى بالتحذير من الكسل والتراخي؛ فهذه العناصر جميعها ليست موضوعات متفرّقة، بل هي وجوهٌ متكاملة لقضية واحدة، وبهذا يتجلّى التكامل بين جانب الترغيب، من خلال إبراز مكانة العلم وثماره وجانب الترهيب من خلال التنفير من الجهل وآفاته، في إطار وحدةٍ موضـوعية تُحافظ على تماسـك النصّ وانسـجامه، كما أنّ هذه الوحدة لا تقوم فقط على اشتراك الأبيات في الموضوع، بل تتعزّز من خلال الترابط المنطقي بين الأفكار، حيث تتدرّج المعاني في نسـقٍ يخدم الغاية التعليمية للقصـيدة، فيشـعر المتلقي أنّه أمام خطابٍ متكامل الأركان، يبدأ بتأسيس القناعة، ويمرّ بتوجيه السلوك، وينتهي بترسيخ القيم، وهذا ما يُكسب القصيدة طابعًا منهجيًا أقرب إلى البناء التربوي المقصود، لا مجرّد تعبيرٍ شعريّ عابر.

أقصى النّواح: أبعد الجهات.

[1] السابق، صالح مسعود الدبلي، صالح مسعود الدبلي، **المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي**، ص: 42.

2-2 التَّسلسل المنطقي:

يُبنى النص –وخاصة في الشعر التعليمي– على جملةٍ من أنماط التسلسل المنطقي التي تُكسبه التماسك والانسجام، وتجعله أقرب إلى البناء العقلي المنظّم منه إلى التدفّق العفوي. فالشاعر التعليمي لا يكتفي بعرض المعاني، بل يحرص على ترتيبها وفق نظامٍ دقيقٍ يراعي طبيعة التلقّي، ويُيسّر الفهم والحفظ معًا. وتتمثل أهمية هذا التسلسل في كونه يُنشئ ترابطًا عضويًا بين أجزاء النص، بحيث لا تبدو الأفكار منفصلة، بل متساندة، تتولّد الواحدة منها عن الأخرى في سياقٍ منطقيّ واضح، ومن أبرزها:

أولا: التَّسلسل التدرُّجي (من العام إلى الخاص)

من خلال قراءتنا المعمّقة للقصيدة يتّضح أنّ الشاعر لم يَعمد إلى عرض أفكاره عرضًا اعتباطيًا، بل صاغها في نسقٍ محكم يقوم على تسلسلٍ منطقيّ دقيق، يجعل كلّ فكرةٍ تمهّد لما بعدها وتُفضي إليها. فقد استهلّ خطابه ببيان فضل العلم ورفع منزلته، وهو مدخلٌ مقصود يُثير في نفس المتلقي الدافعية ويُنشئ لديه قناعة أولية بأهمية ما سيُدعى إليه، ثم انتقل بعد ذلك إلى الدعوة الصريحة إلى طلب العلم، مستعملًا أساليب الحثّ والترغيب التي تُحرّك الإرادة وتدفع إلى الفعل حيث يبدأ الشاعر بفكرة كلية عامة، ثم يتدرّج نحو الأفكار الجزئية، وهذا النمط يهيّئ ذهن المتلقي ويقوده بسلاسة نحو الغاية، وهذا ما نلحظه في الأبيات:

26. جِدُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدَ بِكُمْ وَالْجِدُّ مِعْوَانُ الْفُهُومِ لِقَاح
27. لا يَسْتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ قَيدَهُ الْعَجْزُ عَنِ الْاكْتِدَاح
28. الْعِلْمُ زَيْنَ وَالتُّقَى شَرَفٌ والورع الصَّدْقُ تَمَامُ الصَّلاح
29. وَأَمَّ دَفْرِ كُلَّهَا ظَلَمٌ والعلم فِيهَا كَتَبَاشِي الصَّبَاح
30. مَنْ ضَيْعَ التَّعْلِيمَ فِي وَقْتِهِ فَآخِرُ الصَّادِ يُرِي كُلَّ صَاحْ
31. مَنْ أَدْمَنَ الدَّرْسَ وَنَادَمَهُ بشراهُ بِالْعِلْمِ عَلَى الْامْتِيَاحْ

ثانيا: التَّسلسل السَّببي (العِلّي)

يقوم التّسلسل السَّببي على ربط النتائج بمقدماتها؛ فرفع منزلة العلم يُتخذ سببًا منطقيًا للدعوة إلى طلبه، ولم يقف الشاعر عند حدود الدعوة، بل وعى بطبيعة النفس الإنسانية وما يعترضها من عوائق، فانتقل انتقالًا منطقيًا إلى الحثّ على الصبر والاجتهاد، باعتبارهما شرطين أساسين في تحصيل العلم، إذ لا يُنال العلم براحة الجسد ولا يُدرك إلا ببذل الجهد ومكابدة المشقّة، ومن هنا جاء تحذيره من الكسل والتراخي، في مقابل إبراز قيمة العمل والمثابرة، فجمع بين أسلوبي الترغيب والترهيب في بناءٍ متوازن يُعزّز

الأثر التربوي في المتلقي، حيث يبلغ هذا التسلسل ذروته حين يُبرز الشاعر ثمار العلم وآثاره في الدنيا والآخرة، حيث يُبيّن ما يترتّب عليه من رفعة المنزلة، وصلاح الحال، والفوز برضا الله، فيُحوّل بذلك المعرفة من مجرّد مطلب ذهني إلى غايةٍ وجوديةٍ ذات أبعاد دينية واجتماعية. وهذا الانتقال من عرض الفضائل إلى بيان النتائج يُعدّ من أنجع أساليب الإقناع، إذ يربط السبب بالمسبّب، ويجعل المتلقي أكثر استعدادًا لتبنّي السلوك المنشود، وهذا ما يتجلى في قول الشاعر:

41. فَلْيَجْعَلِ الطَّالِبُ هِمَاتِهِ وَاحِدَةً يَعْنِي بِهَا لا بَرَاحْ
42 مَنْ عَوَّدَ النَّفْسَ كَرَى عَيْنِهَا بِمَجْلِسِ الذِّكْرِ غَدًا صِفَرَ رَاحْ
43. كَمْ فَاتَ مِنْ أَجْرٍ أَخَا نَوْمَةٍ لاسِيَّمَا فِي سَحَرِ وَفَلاح
44. يَا أَيُّهَا النُّوَامُ هَبُوا فَقَدْ هَبَّتْ لَكُمْ بِالْفَتَيَاتِ رِيَاحْ
45. وَاغْتَنِمُوا أَيَّامَكُمْ إِنَّهَا سَحَائِبُ الصَّيْفِ قِشَاعٌ سَرَاحْ
46. أَعْمَارُكُمْ أَسْفَارُكُمْ فَاقْتَضُوا مآرب الْأَوْبَةِ قَبْلَ المَرَاح

ثالثا: التَّسلسل الإقناعي (الحِجاجي)

يعتمد على استمالة المتلقي عبر الحجة والترغيب، إذ يبدأ بإثارة القناعة (فضل العلم)، ثم ينتقل إلى توجيه السلوك (طلب العلم)، مستعملًا أساليب الحث، وقد وظف الشاعر هذا الأسلوب في الأبيات:

20. يَا أَيُّهَا الْحَزْبُ اسْمَعُوا ثُمَّ عُوا قَوْلَ الْأَخِ النَّاصِحِ أَيُّ النِّصَاح
21. شَيْخٍ تَمَلَّى دَهْرَهُ حُقُباً يُعْدَى عَلَيْهِ بِالفنَا وَيُرَاح
22. أَوْفَى ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ على قَصْمِ الثَّنَايَا بَعْدَ غُرٍّ صِحَاح
23. يُوصِيكُمُ بِالْجِدَ وَالْاجْتِهَادُ وَبِازْدِيَادِ الْخَيْرِ كُلَّ صَبَاحْ
24. دَعَاكُمُ اللَّهُ لِدَارِ السَّلامُ قُولُوا أَلا لَبَّيْكَ دَاعِي الفلاح

رابعا: التَّسلسل الوظيفي (الهدف–الوسيلة)

حيث يُعرض الهدف أولًا (العلم وفضله)، ثم تُذكر الوسيلة المؤدية إليه (طلب العلم والاجتهاد فيه)، وهذا التدرّج في بناء الأفكار لا يعكس فقط مهارة فنية في تنظيم القصيدة، بل يكشف عن وعيٍ تربويّ عميق ببنية الخطاب التعليمي، حيث يراعي الشاعر مراحل التأثير من إثارة الانتباه، إلى بناء القناعة ثم توجيه السلوك، وأخيرًا تثبيته بذكر نتائجه وثماره، وبهذا يغدو النصّ وحدةً متماسكةً تتكامل فيها الأبعاد الفكرية والتربوية، ويُسهم تسلسلها المنطقي في تعزيز وضوح الرسالة وقوة تأثيرها في المتلقي، وهذا من خلال الأبيات:

33. مَـنْ حَـالَـفَ الـنَّـوْمَ وَلازَمَـهُ فَـآيَـةُ الْكَـهْفِ لَـهُ فِـي اتَّضَـــاح
34. مَنْ فَـارَقَ الْإِبْرِيقَ فِي نُسْـــكِـهِ جَـاحَـتْ عَلَيْـهِ الصَّـــلَوَاتُ وَجَـاحْ
35. وَالْـعَـمَـلُ الْـمَـقْـبُـولُ لِلَّهِ لَا لـعـلـــة أَوْ جَـرِّ نَـفْـعٍ رَقَـاحْ
36. لا يَـنْـفَـعُ الْـعِـلْـمُ بِـلا عَـمَـلٍ ولا أَجَـمُّ الْـقَـرْنِ عِـنْـدَ الـنِّـطـاح
37. وَشَـــجَرُ الـدَّفْلَى ذَمِيمُ الْجَنَى شِـــبهًا لـذِي الْعِلْمِ الْعَقِيمِ الْمُصَـــاح
38.مَنْ صَـــاحَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ التُّقَى فَـهُـمْ غُـثَـاءٌ وَجُـفَـاء كَسَـــاح

وخلاصة القول، فإنّ أنماط التسلسل المنطقي تمثّل ركيزةً أساسية في بناء النص، ولا سيما في الشعر التعليمي، إذ تُسهم في إحكام ترابط الأفكار وتنظيمها ضمن نسقٍ فكريّ متماسك، فهي لا تقتصر على ترتيب المعاني ترتيبًا شكليًا، بل تؤدّي وظيفةً دلاليةً وإقناعيةً، تجعل النصّ أكثر وضوحًا وتأثيرًا في المتلقي.

ومن خلال هذه الأنماط تتولّد الأفكار بعضـها من بعض في انسـجامٍ طبيعي، يراعي منطق العقل ومسـار الفهم. وبذلك يتحوّل النص من مجرّد عرضٍ للأفكار إلى بناءٍ معرفيّ متكامل، تتكامل فيه الوظيفة التعليمية مع حسن التنظيم، بما يحقق الغاية التربوية ويُيسّر تلقي المعرفة واستيعابها[1].

2-2 البناء الفني للقصيدة:

تعدّ الخصـائص الأسلوبيّة من أبرز الجوانب التي تكشف عن شخصية الشاعر فيعبر من خلالها عن أفكاره وأحاسـيسـه بلغة فنية من حيث بناء الجمل وتنوع الأسـاليب الإنشـائية والخبرية، إضـافة إلى ظواهر التوكيد والتكرار التي تضفي على القصيدة قوة وجمالا، ولهذا فإنّ دراسة الخصـائص الأسلوبيّة في القصـيدة تسـهم في الكشـف عن مواطن الإبداع الفني، وفهم الدّلالات والمعاني التي أراد الشـاعر إيصـالها إلى المتلقي.

2-2-1 الأسلوب الإنشائي

يغلب على القصــيدة الأســلوب الإنشــائي بغرض النُّصــح والتوجيه وهذا ما نجده في جل أبيات القصيدة نذكر منها:

1- أسلوب الأمر:

يُعدُّ اسـتعمال أفعال الأمر في القصـيدة التوجيهية من الأدوات الفعالة للتربية والإقناع، حيث تعمل على تحويل النص إلى خطاب عملي يهدف إلى بناء السلوك وترسيخ القيم، كما تسهم في إرشاد المتلقي إلى ما ينبغي فعله بوضوح وهذا ما يتجلى في الأبيات:

[1] شوقي ضيف، **كتاب الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، ط 11، دار المعارف، 2005، ص: 240-241، ينظر.

13. **أَكْـرِمْ** بِـحِـزْبٍ وَبِـمَـحْضَـــرَةٍ تَـقْـطِـفُ أَزْهَـاراً لـكُـتُـبٍ فِصَـــاحْ
24. دَعَـاكُـمُ اللَّهُ لِـدَارِ السَّـــلامُ **قُـولُـوا** أَلا لَـبَّـيْـكَ دَاعِـي الـفـلاحْ
26. **جِـدُّوا** فَـإِنَّ الْأَمْـرَ جَـدَ بِـكُـمْ وَالْـجِـدُّ مِـعْـوَانُ الْـفُـهُـومِ لِـقـاح
45. **وَاغْـتَـنِـمُـوا** أَيَّـامَـكُـمْ إِنَّـهَـا سَـــحَائِبُ الصَّـــيْفِ قِشَـــاعٌ سَـــرَاحْ
52. وَهَـذِهِ الْأَسْـــوَاقُ مَـنْـفَـقَـةٌ **فَـانـتَـهِـزُوا** فَـرْصَـــتَـهَـا لِـلـرَّبَـاح

2-أسلوب النِّداء:

يعمل أسلوب النداء على جذب انتباه المتلقي أو القارئ منذ بداية الخطاب، فيُهيّئه لتلقي الخطاب، كما يجعل القصيدة أكثر حركة وتفاعلًا، إذ يخلق نوعًا من الحوار بين الشاعر والمخاطَب، وهذا ما نلحظه في الأبيات الآتية:

20. **يَـا أَيُّهَـا** الْحَزْبُ اسْـــمَعُوا ثُمَّ عُوا قَوْلَ الْأَخِ النَّـاصِـــحِ أَيُّ النِّصَـــاحظ
44. **يَـا أَيُّـهَـا** الـنُّـوَامُ هَـبُـوا فَـقَـدْ هَـبَّـتْ لَـكُـمْ بِـالْـفَـتَـيَـاتِ رِيَـاحْ
62. **يَـا لَـهُـمَـا** مِنْ جَوْهَرَيْنِ فَمَنْ نَـقَّـاهُـمَـا فَـازَ وَحَـازَ الـنَّـجَـاح
75. **يَـا فَرْحَـةَ** الصَّـــافِي الْمَلِيحِ وَيَا تَـرْحَ الْـمُـبَـهْـرَجِ لَـدَى الْافْـتِضَـــاح

3- أسلوب النّهي والتّحذير:

أسـلوبا النهي والتحذير من الأسـاليب البلاغية والتربوية المؤثرة في توجيه السـلوك وبناء المعنى، حيث يُسهمان في ضبط تصرفات المخاطب، إذ يحددان ما ينبغي تركه أو الحذر منه، مما يعزز السلوك القويم وهذا ما نلحظه في الأبيات:

39. **لا تَـجْـعَـلُـوا** هِـمَّـتَـكُـمْ هِـمَـمَـا فَـلَـيْـسَ مِـنْ هَـمِ الْأَذِى مُسْـــتَـرَاح
89. **لَا تَسْـــأَلُوا** عَنْ شَـــأْنِ هَذَا الْوَرَى كُـلِّ غَرِيقٌ لَيْسَ يَـدْرِي السَّـــبَـاح
91. **حـذارِ** مِنْ دِينِـكَ أَنْ يُـخْطَـفَـا خطفَ عِقْبَنَـاتِ لُحُومَ الْأَضَـــاح

2-2-2 الأسلوب الخبري

حيث وظّف الشاعر في قصيدته الأسلوب الخبري المباشر وهذا لنقل الحقائق وإيصالها إلى ذهن المتلقي يعكس فيها سلطة توجيهية واضـحة، ويُبرز البعد التعليمي للنص وهذا ما نجده في بعض الأبيات نذكر منها:

36. لا يَـنْـفَـعُ الْـعِـلْـمُ بِـلا عَـمَـلٍ ولا أَجَـمُّ الْـقَـرْنِ عِـنْـدَ الـنِّـطـاح
37. وَشَـــجَرُ الـدَّفْلَى ذَمِيمُ الْجَنَى شِـــبهًا لـذِي الْعِلْمِ الْعَقِيمِ الْمُصَـــاحْ
43. كَمْ فَـاتَ مِنْ أَجْرٍ أَخَـا نَوْمَـةٍ لاسِـــيَّـمَـا فِـي سَـــحَـرِ وَفَـلاح

84. حَقَـائِقُ الإِسْـــلامِ وَاضِـــحَـةٌ مُـنِـيـرَةٌ غُـرَّ وِضَـــــاحٌ نِصَـــــاحْ
86. عشـــنَا بِعَصْـــرِ مَا سَـــمِعْنَا بِهِ في أَعْصُـــرٍ مَنْ مَاتَ فِيهِ اسْـــتَرَاح

1- أسلوب التَّوكيد:

يعمل التوكيد على ترسـيخ الفكرة وجعلها أكثر وضـوحًا، فلا يبقى مجال للشـك أو التردد، فعندما يُؤكَّد الشـاعر كلامه، يدل ذلك على أهميته في نظر المتلقي وتوجيهه، وضـمان وصـول الرسـالة بوضـوح وتأثير، خصوصًا في الخطاب الوعظي أو التعليمي وهذا ما نلحظه في الأبيات:

8. إنَّ ازدواج العقـد مُســـتحســـن وواســـط العقـد جمـال الوشـــاح
40. إنَّ اقْـتِسَـــــامَ الْـمَـرْءِ هِـمَّـتَـهُ تَـعُـوقُـهُ عَـنْ طَـلَـبَـاتِ مِـلاح
47. إنَّ شَـــبَـابَ الْـقَـوْمِ عَـارِيَـةٌ كَضَـــيْـفِ لَـيْـل وَمَـعَ الْـفَـجْـرِ رَاحْ
53. إنَّ بَقَـايَـا الْـعُـمْـرِ عَـزَّتْ بِـهَـا يُســـتـدرك الْفَوْتُ وَتُوسَـــى الجراح

2- الأسلوب الشرطي:

أسلوب الشرط من الأساليب البلاغية التي تبرز بيانا لعلاقة بين السبب والنتيجة بما يُظهر الترابط المنطقي بين فعلٍ ونتيجته، مما يساعد على فهم المعنى بطريقة واضحة وبذلك تحقق دقة في التعبير وقوة في التأثير، وهذا من خلال الأبيات:

30. مَنْ ضَـــيْعَ التَّعْلِيمَ فِي وَقْتِـهِ فَـآخِرُ الصَّـــادِ يُرِي كُـلَّ صَـــاحْ
31. مَـنْ أَدْمَـنَ الـدَّرْسَ وَنَـادَمَـهُ بشـــراهُ بِـالْـعِـلْـمِ عَـلَـى الْامْـتِـيَـاح
32. مَنْ لَمْ يُعَوِّدْ نَفْسَـــهُ دَائِبًـا قـراءَةَ الْـكُـتُـبِ كَـلِـيـلُ السَّـــلَاح
33. مَـنْ حَـالَـفَ الـنَّـوْمَ وَلازَمَـهُ فَـآيَـةُ الْـكَـهْـفِ لَـهُ فِـي اتَّضَـــاح
34. مَنْ فَـارَقَ الْإِبْرِيقَ فِي نُسْـــكِـهِ جَـاحَـتْ عَلَيْـهِ الصَّـــلَوَاتُ وَجَـاحْ
38. مَنْ صَـــاحَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ التَّقَى فَـهُـمْ غُـثَـاءٌ وَجُـفَـاء كَسَـــاح

2-2-3 الأسلوب الحقيقي والخطاب المباشر:

يُلاحَظ في القصيدة أنّ الشّاعر قد اعتمد اعتمادًا واضحًا على الخطاب المباشر والصّريح، بعيدا عن توظيف الصـــور البيانية المعقدة، إذ جاء أســـلوبه حقيقيًا تقريريًا يبتعد عن الخيال الجامح والمجاز المكثّف والعاطفة المتدفقة، ويرتبط هذا الاختيار الأسـلوبي ارتباطًا وثيقًا بطبيعة الغرض الذي يسـعى إليه الشـاعر، وهو غرض تعليمي إرشـادي يقوم على النصـح والتوجيه وتقويم سـلوك المتلقي. فمثل هذا المقام لا يحتمل الغموض أو الإيحاء غير المباشر، بل يقتضي الوضوح والدقة حتى تتحقق الفائدة المرجوة من الخطاب.

كما أن اعتماد الأسلوب الحقيقي يُسهم في تقريب المعاني إلى ذهن المتلقي، ويجعل الرسالة أكثر تأثيرًا ونجاعة، لأن المتعلم أو المخاطَب يكون في حاجة إلى خطاب واضـــح المعالم، خالٍ من التعقيد، يحدد له ما ينبغي فعله أو تجنبه دون لبس أو تأويل، إضـــافة إلى ذلك، فإن تقليص حضـــور الخيال والمجاز لا يعني ضـعفًا فنيًا، بل هو اختيار مقصـود تفرضـه طبيعة الشـعر التعليمي، حيث تتقدّم الوظيفة النفعية على الوظيفة الجمالية. فالجمال هنا يكمن في وضوح العبارة، ودقة المعنى، وحسن التنظيم، لا في الزخرف اللفظي أو التصوير البياني. وبهذا، ينجح الشاعر في تحقيق التوازن بين البساطة والفعالية، مقدّمًا نصًا يخدم غايته التربوية ويؤدي رسالته الإصلاحية بكفاءة.

التِّكرار:

تكرار المعاني في القصـيدة هو إعادة الفكرة نفسـها بألفاظ مختلفة داخل القصـيدة، بحيث يشـعر القارئ أن المعنى لم يتجدد بل تكرر وهذا التكرار مفيد لأنه يعزز الفكرة، ويســاهم في ترســيخ المعنى في ذهن المتلقي وهذا من خلال الأبيات:

26. جِـدُّوا فَـإِنَّ الْأَمْـرَ جَـدَ بِـكُـمْ وَالْـجِـدُّ مِـعْـوَانُ الْـفُـهُـومِ لِـقَـاح
27. لا يَسْـــتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ قَـيـدَهُ الْـعَـجْـزُ عَـنِ الْاكْـتِـدَاح
28. الْـعِـلْـمُ زَيْـنَ وَالـتُّـقَـى شَـــرَفْ والورع الصَّـــــدْقُ تَمَـامُ الصَّـــلاح

يتجلّى حرص الشـاعر على ترسـيخ قيمة طلب العلم من خلال تكرار المعنى بأسـلوبين متكاملين: أسلوب النهي وأسلوب الأمر، فهو من جهةٍ ينهى عن الكسل بوصفه عائقًا يحول دون تحصيل المعرفة، فيُصـوّر الكسـل باعتباره سـببًا مباشـرًا في الحرمان من الخير والرفعة، ومن جهةٍ أخرى يأمر بالسـعي والاجتهاد، فيقدّم الطريق البديل الذي ينبغي أن يســلكه المتعلم لبلوغ غايته، ومن ثمّ فإن هذا التكرار يُعدّ تكرارًا محمودًا، لأنه لم يأتِ عبثًا، بل خدم غاية تربوية واضـــحة، تتمثل في ترســيخ قيمة الجدّ والاجتهاد بوصفهما السبيل الأوحد لنيل العلم والارتقاء.

2-2-4 جدليَّة العلم والجهل:

يعتمد الشـاعر أسـلوب المقابلة بين حالتين: حالة العالِم وما يناله من شـرفٍ، وحالة الجاهل وما يلاقيه من خمولٍ وضياع، والأبيات التي تُبين فضل العلم وأثره في بناء الفرد والمجتمع هي:

23. يُوصِـــيكُمُ بِـالْجِـدَ وَالْاجْتِهَـادُ وَبِـازْدِيَـادِ الْـخَـيْـرِ كُـلَّ صَـــبَـاحْ
26. جِـدُّوا فَـإِنَّ الْأَمْـرَ جَـدَ بِـكُـمْ وَالْـجِـدُّ مِـعْـوَانُ الْـفُـهُـومِ لِـقَـاحْ
27. لا يَسْـــتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ قَـيـدَهُ الْـعَـجْـزُ عَـنِ الْاكْـتِـدَاحْ

28. الْـعِـلْـمُ زَيْـنَ وَالـتُّـقَـى شَـــرَفْ والورع الصَّـــــدْقُ تَمَـامُ الصَّـــلاحْ

وأمَّا عن الأبيات التي تبرز آفة الجهل وعواقبه على مستوى الفرد والمجتمع هي:

14. لَوْلَاهُمُ إِذْ هُمْ مَصَـــابِي الـدُّجَى نَـادَى عَمِيـدُ الْجَهْـلِ فِيحِي فَيَـاحْ

42 مَنْ عَوَّدَ النَّفْسَ كَرَى عَيْنِهَـا بِمَجْلِسِ الـذِّكْرِ غَـدًا صِـــفَرَ رَاحْ

43. كَمْ فَـاتَ مِنْ أَجْرٍ أَخَـا نَوْمَـةٍ لاسِـــيَّـمَـا فِـي سَـــحَـرِ وَفَـلاحْ

حيث نجد أن الشاعر اعتمد في نصه على مبدأ الثنائية الضدية قائمة على التقابل: (العلم/الجهل، الكسل/الاجتهاد)، وهو تقابل يعمّق المعنى في ذهن المتلقي ويجعله أكثر وضوحًا وتأثيرًا؛ إذ ينتقل الشاعر من التحذير من السلوك السلبي إلى الدعوة إلى السلوك الإيجابي، فيحقق بذلك توازنًا بين الردع والتحفيز.

2-2-5 الحقل المعجمي:

يُلاحظ أن الشـــاعر اعتمد في بناء قصـــيدته على تقابل معجمي واضـــح بين حقلين دلاليين متضـــادين: حقل إيجابي يمجّد العلم، وحقل ســـلبي يذمّ الجهل، وهو اختيار فني مقصـــود يعكس طبيعة الغرض التعليمي والإرشـــادي للقصـــيدة. فالحقل الأول (الإيجابي) يتجلّى في ألفاظ من خلال: **(العلم، الكفاح، الهدى، الفهم، الحكمة، الاجتهاد، السـعي، الفلاح، الجد)** وهي مفردات توحي بالإشـراق والسـموّ والرقي، وتُكسب المعنى بعدًا تحفيزيًا يدفع المتلقي إلى الإقبال على طلب العلم.

في المقابل، يوظّف الشـاعر حقلًا معجميًا سـلبيًا يعبّر عن الجهل، من خلال ألفاظ مثل: **(الجهل، الظلام، الكسـل، الغفلة، الضـلال، الضـياع، الندم)** وهي مفردات ذات حمولة دلالية قاتمة، تُوحي بالتراجع والانحطاط، وتثير في نفس المتلقي شـعور النفور من هذه الصـفات، ولا يقتصـر الأمر على مجرد عرض هذين الحقلين، بل إن الشـــاعر يقيم بينهما علاقة تضـــادّ دلالي (طباق معنوي) يُســـهم في تقوية المعنى وإبرازه، حيث يظهر العلم في صـــورة النور الذي يبدّد ظلام الجهل، والاجتهاد كطريق للنجاح في مقابل الكسل المؤدي إلى الفشل. وهذا التقابل يُضفي على النص حيويةً وحجاجية، فيجعل الرسالة التعليمية أكثر تأثيرًا وإقناعًا.

كما أن هذا التوظيف المعجمي يعكس وعي الشـاعر بوظيفة اللغة في التأثير النفسـي؛ إذ لا يكتفي بعرض الفكرة مباشـرة، بل يُحمّل الألفاظ دلالات إيحائية تُسـهم في ترسـيخ القيم المراد غرسـها، مما يجعل القصيدة أداة تربوية فعّالة تقوم على الترغيب في العلم والترهيب من الجهل.

2-3 الأساليب الفنية للقصيدة:

يعتبر الجانب الفنّي من أهم العناصر التي تبرز قيمة القصيدة، ومدى توظيف الشّاعر للغة والصّورة الفنيّة والإيقاع الموسيقي للتّعبير عن أفكاره وأحاسيسه بأسلوب مؤثر وإبداعي، وجمال القصيدة لا يكتمل إلّا باستعمال هذه الخصائص التّي تبرز جمال النص الأدبي.

2-3-1 الموسيقى الشعريّة:

يُلاحظ أن الشاعر قد اختار البحر السّريع لبناء قصيدته الحائية، وهو اختيارٌ دالٌّ يتناسب مع طبيعة الغرض التعليمي والوعظي الذي تنهض به القصيدة. فالبحر السريع، بإيقاعه المتوازن القائم على تفعيلاته المعروفة (مستفعلن مستفعلن فاعلن)، يُعدّ من البحور الخفيفة السلسة التي تمتاز بسرعة الإيقاع وانسيابيته، الأمر الذي يُسهّل على المتلقي التلقّي والحفظ.

ويُفسَّر هذا الاختيار من زاوية وظيفية؛ إذ إن الشعر التعليمي يهدف أساسًا إلى ترسيخ المعارف والقيم في الأذهان، وهو ما يقتضي اعتماد أوزانٍ موسيقية قريبة من السمع، سهلة التداول، قابلة للتكرار والاستظهار، ومن هنا جاء البحر السريع مناسبًا لهذا الغرض لأنه يُحدث نوعًا من الإيقاع المتلاحق الذي يساعد على تثبيت المعاني في الذاكرة خاصة عند فئة المتعلمين.

كما أن هذا البحر يُضفي على النّص حركيةً ونشاطًا إيقاعيًا ينسجم مع مضمون القصيدة القائم على الحثّ والتحريض، مثل الدعوة إلى طلب العلم، ونبذ الكسل، والاجتهاد في التحصيل فالإيقاع السريع لا يترك مجالًا للرتابة أو الملل، بل يُواكب الطابع التوجيهي المباشر ويُعزّز من قوة الخطاب الإقناعي، حيث درج كثير من الشعراء على اختيار البحور السهلة (كالرَّجز والسريع) لما تتميز به من قابلية للتلقين والتعليم، حتى أصبحت بمثابة الأوزان المفضّلة في المتون والمنظومات العلمية.

2-3-2 القافيّة:

يُلاحظ أن الشاعر قد اعتمد في بناء قصيدته على قافية موحّدة بحرف الحاء، وهو اختيارٌ فنيٌّ له دلالته الوظيفية والجمالية، خاصة في سياق الشعر التعليمي الموجّه لفئة الطلبة. فالقافية الموحّدة تُعدّ من أبرز عناصر الإيقاع الخارجي في القصيدة، إذ تُضفي عليها نغمة موسيقية منتظمة تُسهم في تثبيت الأبيات في الذاكرة وتسهيل استرجاعها.

ومن الناحية التعليمية، فإن توحيد القافية يخلق نوعًا من الانسجام الصوتي والتكرار الإيقاعي الذي يُساعد المتعلم على التلقّي السلس والحفظ السريع، لأن تكرار الحرف نفسه في نهاية كل بيت يُنشئ توقعًا

سـمعيًا لدى المتلقي، فيتفاعل مع النص بشـكل أفضـل. وهذا ما يتماشـى مع طبيعة المنظومات التعليمية التي تقوم على التيسـير والتبسـيط، كما أن اختيار حرف الحاء بالذات ليس خاليًا من الدلالة؛ فهو حرف مهموس رخو، ينسـاب في النطق ويمنح الإيقاع نوعًا من اللين والهدوء، مما يجعل السماع أقلّ ثقلاً وأكثر انسجامًا، وهو ما يناسب خطاب النصح والإرشاد الذي يتوخّى التأثير الهادئ والمستمر في نفس المتلقي، خاصة وأن القصيدة تحث الطلبة على طلب العلم.

المعنى دون الإخلال بالوزن أو الدلالة، وهو ما يُكسـب النص بُعدًا فنيًا إلى جانب وظيفته التعليمية. كما أن هذا الالتزام يُسـهم في بناء وحدة فنية متماسـكة، تجعل القصـيدة تبدو كنسـقٍ صـوتيٍّ متكامل، وعليه فإن اعتماد القافية الموحّدة (الحاء) في هذه القصـيدة لم يكن مجرد اختيار شـكلي، بل جاء منسـجمًا مع غاياتها التربوية والتعليمية، حيث سـاعد على تعزيز الإيقاع، وتيسـير الحفظ، وتقوية أثر الخطاب في نفس المتلقي، خاصة وأنه موجّه إلى فئة الطلبة.

2-3-3 الصُّورة الفنّية:

تكتسب الصُّور الفنية في الشعر التعليمي والوعظي أهمية خاصـة، لأنها تُسهم في تحقيق التوازن بين الوظيفة المعرفية والبعد الجمالي، فلا يبقى النّص مجرد عرضٍ جافٍّ للمعلومات أو توجيهات مباشـرة، بل يتحوّل إلى خطابٍ حيٍّ مؤثّر يجمع بين الإقناع والإمتاع.

حيث تكمن أهمية توظيف الصـور الفنية (كالتشـبيهات والاسـتعارات والكنايات) في تعزيز التأثير الوعظي والإقناعي، لأنها تخاطب الوجدان إلى جانب العقل، فتُثير مشـاعر المتلقي وتدفعه إلى التفاعل مع النص، كونها تُساعد في تبسيط المعاني المجردة وتقريبها إلى ذهن المتلقي، إذ يتحوّل المفهوم العقلي (كالاجتهاد، الصـبر، العلم) إلى صـورة محسـوسـة يمكن إدراكها بسـهولة، كتشـبيه العلم بالنور أو الجهل بالظلام. وهذا التحويل من التجريد إلى التجسـيد يُسـهّل الفهم، خاصـة لدى فئة المتعلمين، ومن أمثلة ذلك المتمثلة في القصيدة نجد كثرة التشبيهات في قول الشاعر:

6. يَعْبَقُ رَيَّـاهَـا كَنَشْـــرِ الشَّـــدَا كَالْمِسْـــكِ ضَـــوْعًا وَمَتَى صِـــينَ فَاحْ

يُصـوّر الشـاعر الرائحة العطرة بأنها تفوح وتنتشـر في الجو انتشـار نسيم الصَّبا (وهو ريح لطيف محبّب)، كما يشبّهها أيضًا بـــ رائحة المسك حين تفوح بقوة، فالرائحة هنا ليست مجرد طيبة، بل هي طيبةٌ منتشرةٌ تملأ المكان وتبعث في النفس راحةً ولذة.

17. مَنْ قَـامَ بِـالإِسْـــلامِ يُحْيَى بِـهِ فَـهُـوَ كَـمَـنْ أَحْـيَـى قَـتِـيـلَ الْـجِـرَاح

يُبيّن الشاعر أن الإنسان الذي يتمسّك بالإسلام ويُحيي تعاليمه في نفسه ومجتمعه، يكون كمن أعاد الحياة إلى إنسانٍ هلك بسبب جراحه، فكما أن إحياء الميت أمر عظيم يدلّ على الإنقاذ والإنعاش، فإن إحياء القيم الإسلامية في الناس يُعدّ إحياءً للقلوب والعقول بعد موتها بالضلال أو الغفلة.

28. الْعِلْمُ زَيْنَ وَالتُّقَى شَرَفْ والورع الصَّدْقُ تَمَامُ الصَّلاح

التشبيه هنا يُصوّر العلم والتقوى والورع والصدق في صورة أشياء حسية (زينة وشرف وكمال)، مما يُعطي المعنى وضوحًا وقوة تأثير، ويُبرز قيمة هذه الصفات في بناء شخصية الإنسان الصالح.

ومن هنا يمكن القولأنَّ القصيدة الحائية تعتبر من النّماذج الشعرية التّعليمية التي تجمع بين القيمة الفنّية والغاية التربوية، إذ استطاع الشاعر من خلالها توظيف اللغة والأسلوب لخدمة المعاني العلمية والأخلاقية والدّينية، وقد تميزت هذه القصيدة بجملة من الخصائص الفنية والأسلوبية التي منحتها قوة التأثير وسهولة التلقّي، وجعلتها ذات مكانة بارزة في التّراث الأدبي الإسلامي، فمن الناحية الفنية، اعتمد الشاعر على وحدة الوزن والقافية، حيث جاءت القصيدة على رويّ الحاء، مما أكسبها انسجامًا موسيقيًا وإيقاعًا منتظمًا يساعد على الحفظ والاستظهار، وهو ما يتلاءم مع طبيعة الشعر التّعليمي، كما برزت العناية بالموسيقى الدّاخلية من خلال حسن اختيار الألفاظ وتناسق العبارات والتكرار اللّفظي الذي يعزز المعنى ويقوي الإيقاع.

أمّا من ناحية الأساليب الفنية، فقد تنوعت بين الخبر والإنشاء؛ فاستعمل أسلوب النّصح والتوجيه والأمر والنهي والاستفهام بغرض التأثير في المتلقي وترسيخ القيم التربوية والدينية، وتجلت كذلك الصور البيانية والمحسنات البديعية بصورة معتدلة غير متكلفة، فاستعمل التشبيه والاستعارة لإيضاح الأفكار وتقريب المعاني، إلى جانب الطباق والجناس والتكرار لإبراز المعنى وتقوية الجانب الجمالي، كما ظهر الجانب الوعظي والتعليمي واضحًا من خلال كثرة الحكم والمواعظ والدّعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والتّمسك بالدّين والعلم.

وعليه، فإن القصيدة الحائية تمثل نموذجًا متميزًا للشعر التعليمي الذي جمع بين جمال الفن وسموّ الرسالة، حيث سخّر الشاعر الخصائص الفنية والأسلوبية لخدمة أهداف تربوية ودينية، فحققت القصيدة قيمة أدبية وتعليمية جعلتها من الأعمال البارزة في التراث الإباضي الإسلامي.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لإنهاء هذا العمل، المتمثل في الدّراسة والبحث في قصيدة رائعة من قصائد الملوشائي، مكتشفا قيمها التربوية وأبعادها الاجتماعية، وعليه فإنّه بناء على ما تقدّم من البحث توصّلت إلى النتائج التالية:

1- يعتبر الشـــاعر أبي نصـــر فتح بن نوح الملوشـــائي من أبرز علماء المغرب الإســـلامي المتخصصين في مجال الشعر التعليمي.

2- تتّسم القصيدة الحائية بكثرة التّوجيهات والإرشادات التي تحثّ على طلب العلم والدّعوة إليه.

3- تبرز القصيدة الحائية أهمية العلم والعلماء ودورهما في نهضة الأمم ورقيها.

4- القصيدة الحائية تحمل بعدًا تربويًا واجتماعيًا إصلاحيًا واضحًا.

5- يربط الشاعر بين العلم والسمو داخل المجتمع كون العلم وسيلة ارتقاء اجتماعي لذا فالقصيدة لا تخاطب فردًا فقط، بل تصوغ خطابًا جماعيًا.

6- البعد الأخلاقي والتربوي واضـح في القصـيدة وهذا من خصـائص الشـعر التعليمي من خلال الدعوة إلى طلب العلم، وغرس الأخلاق والقيم في نفوس الطلبة وتحسين سلوكهم.

7- يغلب على القصـــيدة الحائية الوظيفة النفعية على الوظيفة الجمالية وهذا ما يتناســـب مع خصائص الشعر التعليمي كونه خطاب توجيهي مباشر لا يحتاج إلى الزخرفة اللفظية واستعمال المحسنات البديعية.

8- يتكرر في القصـيدة معجم يرتبط بالعلم حيث يكشـف هذا التكرار عن تركيز دلالي مقصـود يرسّخ قيمة العلم في ذهن المتلقي.

9- مركزية فكرة العلم حيث نلاحظ أنَّ جميع أبيات القصـــيدة تدور حول فكرة محورية واحدة: الدعوة إلى طلب العلم والتّحريض عليه، ولا نجد انتقالًا موضـــوعيًا إلى أغراض أخرى مما يؤكد انتماء النّص إلى الشعر التّعليمي الوظيفي.

10- التسلسل المنطقي للأفكار حيث تتدرج القصيدة وفق نسق تعليمي واضح بيان فضل العلم ومكانته، الحث على طلبه، التحذير من الكسل، الدعوة إلى استثمار الوقت، إبراز الثمار الاجتماعية للعلم، وهذا التدرج يعكس تنظيمًا فكريًا عقلانيًا، وهو من أبرز سمات الشعر التعليمي.

11- تزخر القصيدة بالعديد من القيم التربوية التي تنفع كلّ طالب علم أينما حلّ وارتحل.

توصيـــات

توصيات:

01- ضـرورة الاعتناء بدراسـة المنظومات العلمية نظرا لأهميتها، كونها تسـاعد كثيرا على الحفظ والمذاكرة.

02- التفكير في كيفية اســـتغلال المنظومات العلمية في تلخيص العلوم والاســـتثمار فيها وفق المناهج المعاصرة للاستفادة منها.

03- الاهتمام بالمنظومات العلمية في الجزائر والمغرب الإســـلامي وهذا لما اهتم بها علماؤنا خاصة ما يتعلق بأمور الدّين والفقه.

الملاحـــق

الملاحـــق:

الملحق رقم (01): صور مخطوط

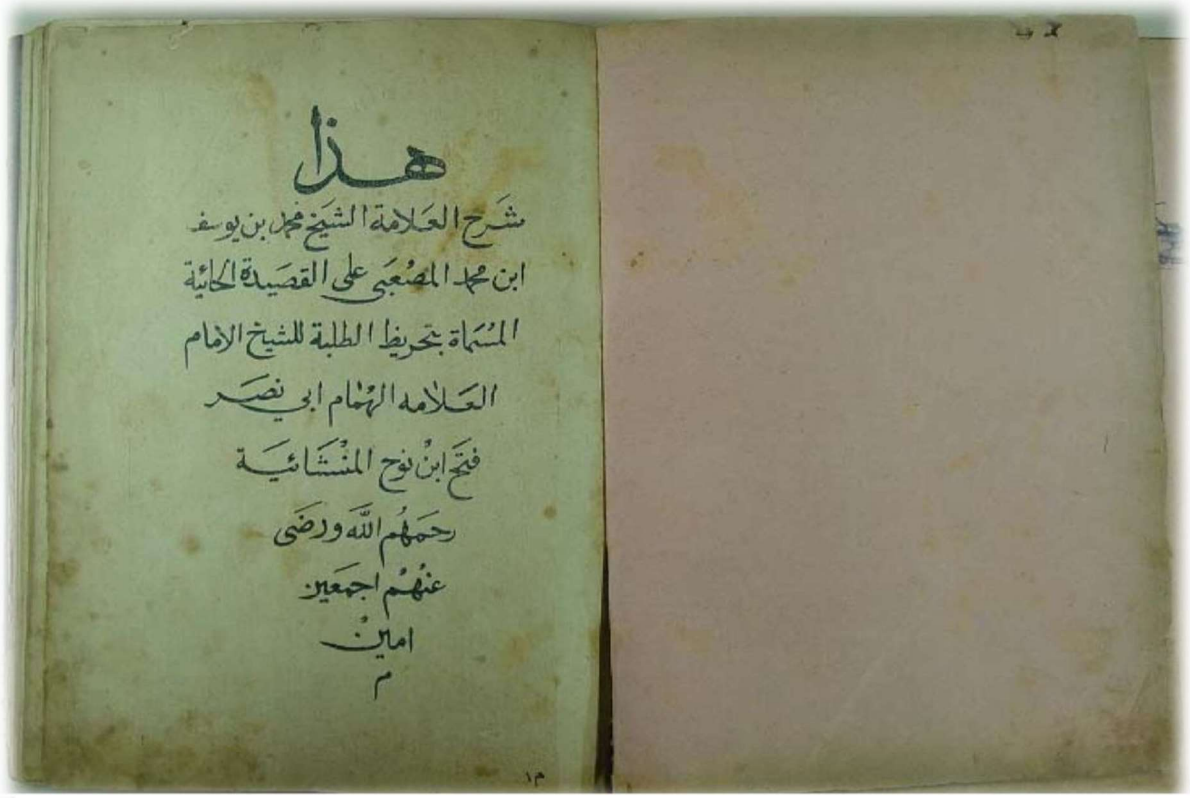

هذا
شرح العلامة الشيخ محمد بن يوسف
ابن محمد المصعبي على القصيدة الحائية
المسماة بتحريظ الطلبة للشيخ الامام
العلامه الهمام ابي نصر
فتح ابن نوح المنشائية
رحمهم الله ورضى
عنهم اجمعين
امين
م

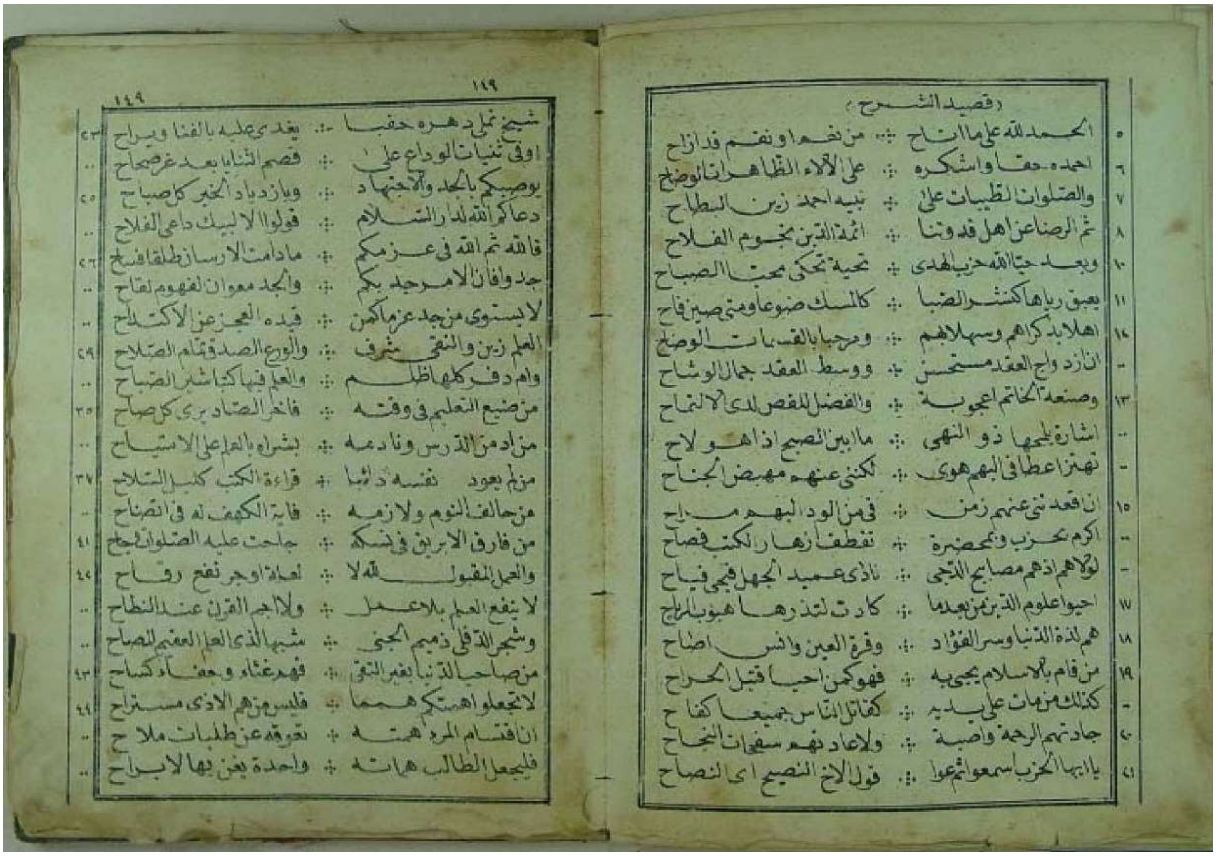

(قصيد الشرح)

٥ الحمد لله على ما اتاح ... من نعما وتعم فدا زاح
٦ احمده حقا واشكره ... على الآلاء الظاهرات الوضح
٧ والصلوات الطيبات على ... نبيه احمد زين البطاح
٨ ثم الرضا عن اهل فدوتنا ... ائمة القرن نجوم الفلاح
١٠ وبعد حيا الله حزب الهدى ... تحية تحكي محيا الصباح
١١ يعبق ريا ها كنشر الصبا ... كالمسك ضوعا ومتى صير فاح
١٢ اهلا بذكراهم وسهلا بهم ... ومرحبا بالقسمات الوضح
- انا زد واح العقد مستحسن ... ووسط العقد جمان الوشاح
١٣ وصنعة الخاتم اعجوبة ... والفضل للفص لدى الانتماح
- اشارة بلحمها ذو النهى ... ما بين اصبح اذا هو لاح
- تهتز اعطافا في البهم هوى ... لكنني عنهم مهيض الجناح
١٥ ان قعدتني عنهم زمن ... فمن الود البهم مراح
- اكرم بحزب ونجم ضيرة ... تقطف ازهار الكتب فصاح
- لولاهم اذهم مصابيح الدجى ... ناذى عميد الجهل فيمحى فياح
١٧ احيوا علوم الذين من بعدما ... كادت لتندرها هبوب الرياح
١٨ هم لذة الدنيا وسر الفؤاد ... وقرة العين وانس اصاح
١٩ من قام بالاسلام يحيى به ... فهو كمن احيا قتيل الجراح
- كذلك مزمات على يديه ... كفاتل الناس جميعا كفاح
٢٠ جادتهم الرحمة واصبة ... ولاعادتهم سفحات النجاح
٢١ يا ايها الحزب اسمعوا ثم عوا ... قول الاخ النصيح اى النصاح

١٤٩

شيخ نمى دهره حقبا ... يغدى عليه بالفنا ويراح ٢٣
اوفى ثنيات الوداع على ... فصم الثنايا بعد غر صحاح ..
يوصيكم بالجد والاجتهاد ... ويازدياد الخير كل صباح ٢٥
دعاكم الله لدار السلام ... فقولوا لا لبيك داعي الفلاح ..
فالله ثم الله في عزمكم ... ما دامت الارسان طلقا فسح ٢٦
جدوا فان الامر جد بكم ... والجد معوان لفهوم لقاح ..
لا يستوى من جد عزما كمن ... قيده العجز عن الاكتداح ..
العلم زين والتقى شرف ... والورع الصدق تمام الصلاح ٢٩
واهد فركلها اظلم ... والعلم فيها كنهار الصباح ..
من ضيع التعليم في وقته ... فاخر الصادي برى كل صاح ٣٥
من اد من الدرس ونادمه ... يشراه بالعلم على الاستياح ..
من لم يعود نفسه دائما ... قراءة الكتب كنيل السلاح ٣٦
من حالف النوم ولازمه ... فاية الكهف له في انتصاح ..
من فارق الابرين في نسكه ... جلت عليه الصلوات الجحاح ٤١
والعمل المقبول لله لا ... لعلة او جر نفع رقاح ٤٥
لا ينفع العلم بلا عمل ... ولا اجم القرن عند النطاح ..
وشجر الدفلى ذميم الجنى ... شبيها الذى العلم العقيم الصباح ..
من صاحب الدنيا بغير التقى ... فهو غثاء وجفاء كساح ٤٨
لا تجعلوا همتكم همما ... فليس من همهم الاذى مستراح ٤٩
ان افتسام المرء همته ... تعوقه عن طلبات ملاح ..
فليجعل الطالب همته ... واحدة يغنى بها الابراح ..

الملحق رقم (02): القصيدة الحائية

1. الْحَـــــــمْدُ لِلَّهِ عَـــلَى مَا أَتَاحْ — مِن نِـــــــعَمٍ، أَوْ نِـقَـــمٍ قَـــدْ أَزَاح
2. أَحْـــمَدُه حَـــــــقًّا وَأَشْـــــــكُرُهُ — عَـلَـى الْآلَاءِ الـظَّـاهِـرَاتِ الـوِجَـاحْ
3. وَالصَّـــــلَوَاتُ الـطَّـيِّـبَـاتُ عَـلَـى — نَـبِـيـئِـهِ أَحْـمَـدَ زَيْـن الـبـطـاح
4. ثُمَّ الرِّضَـــــى عَنْ أَهْـلِ قَـدْوَتِنَـا — أَئِـمَّـةِ الـدِّيـن نـجـوم الـفـلاح
5. وَبَـعْـدُ حَـتَّـى اللَّهُ حِـزْبَ الْـهُـدَى — تـحـيـة تَـحْـكِـي مُـحَـيَـا الصَّـــبَـاح
6. يَعْبَقُ رَيَّـاهَـا كَنَشْـــرِ الشَّـــــدَا — كَالْمِسْـــكِ ضَـــوْعًا وَمَتَى صِـــينَ فَاحْ
7. أهـلا بـذكـراهـم وســـــهـلا بـهـم — ومرحبـا بـالقســمـات الوضـــــاح
8. إن ازدواج العقـد مُسـتحســن — وواســـط العقـد جمـال الوشـــــاح
9. وَصَـــنْـعَـةُ الْـحَـاتَـمِ أَعْـجُـوبَـةٌ — والفضـــــل للفص لـدى الالتِمَـاح
10. إِشَـــــارَةٌ يَلْمَحُهَـا ذُو النَّـهَـى — مـا أَبْـيَـنَ الصُّـــبْـحَ إِذَا هُـوَ لاح
11. تـهـتـز أعـطـافـي إلـيـهـم هـوى — لـكـنـنـي عـنـهـم مـهـيـضُ الـجـنـاح
12. إِنْ أَقْـعَـدَتْـنِـي عَـنْـهُـمُ زِمَـنٌ — فِـيَّ مِـنَ الْـوُدِّ إِلَـيْـهِـمْ مِـرَاحْ
13. أَكْـرِمْ بِـحِـزْبٍ وَبِـمَـحْـضَـــــرَةٍ — تَـقْـطِـفُ أَزْهَـاراً لـكُـتُـبٍ فِصَـــــاح
14. لَوْلَاهُمُ إِذْ هُمْ مَصَـــــابِي الـدُّجَى — نَـادَى عَمِيـدُ الْجَهْـلِ فِيحِي فَيَـاحْ
15. أَحْيَوْا عُلُومَ الـدِّينِ مِنْ بَعْـدِمَـا — كَـادَتْ لَـتَـدْرُوهَـا هُـبُـوبُ الـرِّيَـاح
16. هُمْ لَـدَّةُ الـدُّنْيَـا وَسُـــرُّ الْفُؤَادُ — وَقُـرَّةُ الْـعَـيْـنِ وَأُنْـسٌ لِصَـــــاحْ
17. مَنْ قَـامَ بِـالإِسْـــلامِ يُحْيَى بِـهِ — فَـهُـوَ كَـمَـنْ أَحْـيَـى قَـتِـيـلَ الْـجِـرَاح
18. كـذاكَ مَـنْ مَـاتَ عَـلَـى يَـدِهِ — كـقَـاتِـلِ الـنَّـاسِ جَـمِـيـعًـا كِـفَـاحْ
19. جَـادَتْـهُـمُ الـرَّحْـمَـةَ وَاصِـــبَـةٌ — وَلا عَـدَتْـهُـمْ سَـــــافِحَـاتُ النَّـجَـاح
20. يَـا أَيُّـهَـا الْـحَزْبُ اسْـــمَعُوا ثُمَّ عُوا — قَوْلَ الْأَخِ النَّـاصِـــحِ أَيُّ النِّصَـــــاح
21. شَـــيْـخٍ تَـمَـلَّـى دَهْـرَهُ حُـقُـبـاً — يُـعْـدَى عَـلَـيْـهِ بِـالـفـنَـا وَيُـرَاح
22. أَوْفَـى ثَـنِـيَّـاتِ الـوَدَاعِ عـلـى — قَصْـــمِ الثَّـنَـايَـا بَعْـدَ غُرٍّ صِـــحَـاح
23. يُوصِـــيكُمُ بِـالْجِـدَ وَالْاجْتِهَـادُ — وَبِـازْدِيَـادِ الْـخَـيْـرِ كُـلَّ صَـــبَـاحْ
24. دَعَـاكُـمُ اللَّهُ لِـدَارِ السَّـــــلامُ — قُـولُـوا أَلا لَـبَّـيْـكَ دَاعِـي الـفـلاح
25. فَـاللَّهَ ثُـمَّ اللَّهَ فِـي عَـزْمِـكُـمْ — مَـا دَامَـت الْأَرْسَـــانُ طَلْقًا فِسَـــاحْ
26. جِـدُّوا فَـإِنَّ الْأَمْـرَ جَـدَ بِـكُـمْ — وَالْـجِـدُّ مِـعْـوَانُ الْـفُـهُـومِ لِـقَـاح
27. لا يَسْـــتَوِي مَنْ جَدَّ عَزْمًا كَمَنْ — قَـيـدَهُ الْـعَـجْـزُ عَـنِ الْاكْـتِـدَاح
28. الْـعِـلْـمُ زَيْـنَ وَالـتُّـقَـى شَـــرَفْ — والورع الصَّـــــدْقُ تَمَـامُ الصَّـــلاح
29. وَأَمَّ دَفْـرِ كُـلَّـهَـا ظَـلَـمٌ — والعلم فِيهَـا كَتَبَـاشِـــي الصَّـــبَـاح

30. مَنْ ضَـــيْعَ التَّعْلِيمَ فِي وَقْتِـهِ فَـآخِرُ الصَّـــادِ يُرِي كُـلَّ صَـــاحْ
31. مَـنْ أَدْمَـنَ الـدَّرْسَ وَنَـادَمَـهُ بشـــراهُ بِـالْـعِلْـمِ عَـلَـى الْامْـتِيَـاح
32. مَنْ لَمْ يُعَوِّدْ نَفْسَـــهُ دَائِبًـا قـراءَةَ الْكُـتُـبِ كَـلِـيـلُ السَّـــلَاح
33. مَـنْ حَـالَـفَ الـنَّـوْمَ وَلازَمَـهُ فَـآيَـةُ الْكَهْفِ لَـهُ فِـي اتَّضَـــاح
34. مَنْ فَـارَقَ الْإِبْرِيقَ فِي نُسْـكِـهِ جَـاحَـتْ عَلَيْـهِ الصَّـــلَوَاتُ وَجَـاحْ
35. وَالْـعَـمَـلُ الْـمَـقْـبُـولُ لِلَّهِ لَا لـعـلـة أَوْ جَـرِّ نَـفْـعٍ رَقَـاحْ
36. لا يَـنْـفَـعُ الْـعِـلْـمُ بِـلا عَـمَـلٍ ولا أَجَـمُّ الْـقَـرْنِ عِـنْـدَ الـنِّـطـاح
37. وَشَـــجَرُ الـدَّفْلَى ذَمِيمُ الْجَنَى شِـــبهًا لـذِي الْعِلْمِ الْعَقِيمِ الْمُصَـــاح
38. مَنْ صَـــاحَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ التَّقَى فَـهُـمْ غُـثَـاءٌ وَجُـفَـاء كَسَـــاح
39. لا تَـجْـعَـلُـوا هِـمَّـتَـكُـمْ هِـمَـمَـا فَـلَـيْـسَ مِـنْ هَـمُ الْأَذِى مُسْـــتَـرَاح
40. إِنَّ اقْـتِسَـــامَ الْـمَـرْءِ هِـمَّـتَـهُ تَـعُـوقُـهُ عَـنْ طَـلَـبَـاتِ مِـلاح
41. فَلْيَجْعَـل الطَّـالِـبُ هِـمَـاتِـهِ وَاحِـدَةً يَـعْـنِـي بِـهَـا لا بَـرَاحْ
42. مَنْ عَوَّدَ النَّفْسَ كَرَى عَيْنِهَـا بِمَجْلِسِ الـذِّكْرِ غَـدًا صِـــفْرَ رَاحْ
43. كَمْ فَـاتَ مِنْ أَجْرٍ أَخَـا نَوْمَـةٍ لاسِـــيَّـمَـا فِـي سَـــحَـرِ وَفَـلاح
44. يَـا أَيُّـهَـا الـنُّـوَامُ هَـبُـوا فَـقَـدْ هَـبَّـتْ لَـكُـمْ بِـالْـفَـتَـيَـاتِ رِيَـاحْ
45. وَاغْـتَـنِـمُـوا أَيَّـامَـكُـمْ إِنَّـهَـا سَـــحَائِبُ الصَّـــيْفِ قِشَـــاعٌ سَـــرَاحْ
46. أَعْمَـارُكُمْ أَسْـــفَـارُكُمْ فَـاقْتَضُـــوا مَـــآرب الْأَوْبَـةِ قَـبْـلَ الـمَـرَاح
47. إِنَّ شَـــبَـابَ الْـقَـوْمِ عَـارِيَـةٌ كَضَـــيْـفِ لَـيْـل وَمَـعَ الْـفَـجْـرِ رَاحْ
48. فَـهَـذِهِ الْأَنْـفُـسُ مُسْـــتَـامَـةٌ يَسُـــومُـهَـا الْـمَـوْتُ غَـدًا وَرَوَاح
49. وَهَـذِهِ الْآجَـالُ مَـوْقُـوتَـةٌ مَجْهُولَـةُ الْحِينِ غِيَـابُ الْمُتَـاح
50. وَهَـذِهِ الْأَنْـفَـاسُ مَـعْـدُودَةٌ وَكُـلُّ مَعْـدُودٍ سَـــيَنْفَـدُ صَـــاحْ
51. وَهَـذِهِ الْأَرْزَاقُ مَـقْسُـــومَـةٌ فَهْيَ حُظُوظٌ مِثْـلُ ضَـــرْبِ الْقِـدَاح
52. وَهَـذِهِ الْأَسْـــوَاقُ مَـنْـفَـقَـةٌ فَـانـتَـهِـزُوا فَـرْصَـــتَـهَـا لِـلـرَّبَـاح
53. إِنَّ بَقَـايَـا الْـعُـمْـرِ عَـزَّتْ بِـهَـا يُســـتـدرك الْفَوْتُ وَتُوسَـــى الجراح
54. أَعَـزُّ مِـنْ كِـبْـرِيـتِ أَحْـمَـرَ فِـي إِعـوازِهِ وَالـنَّـوْرِ بَـعْـدَ الصَّـــوَاح
55. لَـكِـنَّـهَـا مِـنْ نِـعَـمِ بُسِـــطَـتْ مَجْهُولَـةِ الْقَـدْر، وشِـــيكًـا تُزَاح
56. لَـيْسَ لَـهَـا مِنْ عِوَضٍ عَـادِلِ فَـافْـهَـمْ كَـلَامِـي وَدَعِ الْامْـتِـزَاح
57. أَقْصَـــى مُنَى الْمَوْتَى سُـــوَيْعَتُكُمْ لِيُحْلِفُوا الْمَـاضِـــي، فَهَيْهَـا الْبَرَاح
58. أَنَّـى لَـهُـمْ ذِكْـرَاهُـمُ بَـعْـدَمَـا قَدْ غلِقَ الرَّهْنُ وَضَـــاقَتْ فُسَـــاح
59. فَـالـدِّينُ مَحْضٍ لَبَنٌ خَـالِصٌ لا يَحْمِلُ الشَّـــوْبَ صَـــفَاءُ الضَّـــيَاح

60. إِكْـمَـالُـهُ تَـطْـهِـيـرُهُ بِـالْـوَفَـا مِنْ دَنَسِ الْكَسْـــبِ وَفَعْـلِ الْقِبَـاح
61. العِرْضُ صِـــنْوُ الـدِّينِ دَعِّمْهُمَـا بِـالْـعِلْـمِ وَالـتُّقَـى وَخَـلْـقٍ سِـــجَـاح
62. يَـا لَـهُمَـا مِنْ جَوْهَرَيْنِ فَمَنْ نَـقَّـاهُـمَـا فَـازَ وَحَـازَ الـنَّـجَـاح
63. مَنْ نَصَـــبَ الْعِلْمَ لَـهُ بَـازِيًـا يَصِـــدْ بِـهِ صَـــيْدًا كَنَحْلِ الْجِبَاحْ
64. فَـالْأَكْـلُ بِـالـدِّينِ حَـرَامٌ وَلَـوْ كَشَـــرْبَـةِ الْـمَـاءِ الـنَّـمِـيرِ الْـقَـرَاح
65. وشَـــرْحُ ذَاكَ الْأَكْلُ عَنْ سَـــبَبٍ وَمَـا أَتَـى عَـفُـوا فـذاكَ مُـبَـاح
66. إذا زَكَـا كَسَـــبٌ زَكَـا عَمَـلٌ لَيْسَ النَّكَاحُ الْمُرْتَضَـــى كَالسِّـــفَاحْ
67. فَسَعْيُ ذِي الكسب الخبيثِ خبيثْ إِنَّ السَّـــلَاحَ لِـلْـحُـبَـارَى سِـــلاح
68. قَـيَّـدَ رَبِّـي بِـالْـقَـبُـولِ الـتُّـقـى وَأَصْـــحَـبَ الْإِيْمَـانَ فَعْـلَ الصَّـــلاح
69. هـاتـان حُكْمٌ فَيُصَـــلِّ بَيْنَنَـا وَبَـيْـنَ أَهْـلِ الْـحَشْـــوِ وَالْاجْـتِـمَـاح
70 شـــادُوا وَعَـادُوا هَـدَمُوا مَـا بَنَوا كَـكَـاتـب قِـرْطَـاسَـــهُ ثُـمَّ مَـاح
71. لابـدَّ من كشـــفِ المغطى غدا فَمَـا عَسَـــى تُغْنِي الظَّبَى وَالرِّمَـاح
72. هـنـاك لا يُـغْـنِـيـكَ مَـالٌ ولا بَـنُـونَ إِلَّا مَـنْ أَتَـى بِـالصَّـــلاح
73. هُـنَـــاكَ لِلَّهِ الْـوَلَايَـــةُ، لَا كَـهَـذِهِ ضَـــوْضَـــأَةٌ وَصِـــيَـاحْ
74. هنـاك وَجْـهُ نَـاعِمٌ نَـاضِـــرٌ، وَالْـكَـالِـحُ الْـبَـاسِـــرُ وَجْـهُ وَقَـاحْ
75. يَـا فَرْحَـةَ الصَّـــافِي الْمَلِيحِ وَيَـا تَـرْحَ الْـمُـبَـهْـرَجِ لَـدَى الْافْـتِضَـــاح
76. هـذا زَمَـانٌ لَيْسَ يَحْظَى بِـهِ إِلَّا خمُولُ الـذِّكْرِ بَـادِي السَّـــمَـاح
77. قَـعِـيـدُ بَـيْـتِ وَأَخُـو عُـزْلَـةٍ حَـتَّـى يُـوَافِـيـهِ الْـحِـمَـامُ الْـمُـتَـاح
78. يحفظ مِنْ ذَنْـبِ الْهَوَى شَـــاتَـهُ وَيَـأْخُـذُ الْقَصْـــدَ مِن أَزْكَى الْمُبَـاح
79. لا يَرْتَـعِي حَوْلَ الْحِمَى حَـذْرًا مِنْ وَقْعَـةٍ فِي الْحُرُمَـاتِ الصُّـــرَاح
80. فَكُـلُّ رَاعٍ شُـــبُهَـاتِ الْحِمَى فَـلـيسَ فِـي غِـيـبَـتِـهِ مِـنْ جُـنَـاح
81. مَنْ يَـدَّعِي الإِسْـــلامَ لَيْسَ بِـهِ فَـهُـوَ كَـزَنْـدٍ لَـيْسَ يُـورِي شَـــحَـاحْ
82. بَـابُ الـدَّعَـاوِي عَسِـــرٌ مَخرَجًـا لَـكِـنَّـهُ سَـــهْـلٌ لَـدَى الْإِفْـتِـتَـاح
83. أَشْـــهَى مِنَ الشَّـــهْدِ وَلُوجًا وَلَا مَحْصُـــولَ لِلدَّعْوَى سِـوَى الافتضـــاح
84. حَقَـائِقُ الإِسْـــلامِ وَاضِـــحَـةٌ مُـنِـيـرَةٌ غُـرَّ وِضَـــاحٌ نِصَـــاحٌ
85. لَـهَـا تَـلَأْلُـؤٌ وَإِشْـــرَاقُـهَـا يَـأْلَفُـهَـا الْقَـلْـبُ عَـلَـى الْانْشِـــرَاح
86. عشـــنَا بِعَصْـــرٍ مَا سَـــمِعْنَا بِهِ فِي أَعْصُـــرٍ مَنْ مَاتَ فِيهِ اسْـــتَرَاح
87. فَـأَهْـلُـهُ ذِبَّـانُ أَطْـمَـاعُـهُـمْ وَاهِـو الـدِّيَـانَـةِ سِـــرَاعُ الـدَّبَـاح
88. لَـهُـمْ هَرَاشٌ فِـي مَـعَـاشِـــهِـم وَلِـهَـثٌ فِـي سَـــعْـيِـهِـمْ وَنِـبَـاحٌ
89. لَا تَسْـــأَلُوا عَنْ شَـــأْنِ هَذَا الْوَرَى كُـلِّ غَرِيقٌ لَيْسَ يَـدْرِي السَّـــبَـاح

90. لَمْ تَلْقَ إِلَّا ذِئبًـا أَوْ أَسَـــدًا أَوْ ثَـعْـلَـبًـا أَوْ عَـقْـرَبًـا أو أَمَـاح
91. حـذارِ مِنْ دِينِـكَ أَنْ يُحْطَفـا خطفَ عِقْبَنَـاتِ لُحُومَ الْأَضَـــاح
92. فـالـدِّينُ فَـلْ بَـلْ طَرِيـدٌ غَرِيـبٌ مُـقَـلِّـصُ الْأَفْـيَـاءِ وَاهِ قَـرَاحْ
93. لم يَبْقَ إِلَّا رَسْـمُـهُ وَاسْـمُـهُ وَحُـرُمَـاتُ اللَّهِ قَـد تُسْـتَـبَـاحْ
94. فَلْيَبْـكِ بَـاكٍ أَوْ يَنُحْ شَـجَنـا فَمَـا عَسَـى يُجْـدِيـهِ صَـاحَ وَنَـاحْ
95. وَأُنْشِـدُ اللَّهُ أَديـبًـا رَأَى عَيْبًـا إِقَـامَ الْـعُـذْرِ لِـي وَإِشَـاحْ
96. فلسـتُ أعْنِي رَابعًـا للخليـل ولا لِضَـلـيـل مـجـون الـمِـلاحْ
97. لكن خِطَـابِي لِلَّـذِي يَعْتَنِي بـالـعـلـم والآداب والافـتِصَـاحْ
98. هـذا كـلامِـي وَالسَّـلامُ عَلَـى كُـلِّ أَدِيـبٍ مَـا أَضَـاءَتْ بَـرَاحْ
99. أَبْنَـاءَ جِنْسِـي حَيْثُمَـا قَطَنُوا وأيـنـمَـا حَـلُّـوا بِـأَقْصَـى الـنَّـوَاحْ
100. خُصُـوا أَخَـاكُمْ بِـالـدُّعَـاءِ إِذَا قـرَأْتُـمُـوهَـا وَاعْـمَـلُـوا بِـالـنِّصَـاحْ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **الأحاديث النّبوية.**
- **الكتب:**

- أبو رضوان عاشور، مرشد الطلاب على القصيدة الحائية شرح المصعبي، مكتبة الاستقامة، مسقط، دون طبعة، سنة الطبع، 1420هـ/ 1999م.
- بشير الحاج موسى، شرح القصيدة الحائية المسماة تحريض الطلبة، من نظم الشاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي النفوسي، الطبعة الثانية، مؤسسة الشاعر عمي سعيد، 1447 هـ/ 2025 م.
- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، (قسم الأدب في العصور المتأخرة).
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني، دار المعارف.
- شوقي ضيف، كتاب الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الطبعة الحادية عشر، دار المعارف.
- صالح مسعود الدبلي، المنظومة النونية والرائية والحائية والمخمسة للشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي، الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية، طرابلس، ليبيا،2017.
- عبد الرحمن خربوش، الشعر التعليمي، جامعة تلمسان، الجزائر.
- علي يحي معمر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة 02 الإباضية في ليبيا، القسم 2.
- علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ، مراجعة سليمان الحاج إبراهيم بابزيز، الطبعة الثالثة.
- عمار حلاسة، بناء المنظومة العلمية عند الشاعر محمد الطاهر التليلي القماري من خلال كتابه "المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة " قسم اللغة والأدب العربي، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، الطبعة الأولى، دار النشر، مكتبة الإستقامة، سنة النشر: 1408 هـ/ 1987م.
- محمد أحمد جرناز، علماء ومشائخ جبل نفوسة القدامى سيرهم وآثارهم، الطبعة الأولى، طرابلس، ليبيا، 2023.
- معجم أعلام الإباضية مدخل التاريخ والفكر الإباضي منذ القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، المجلد الرابع الطبعة الأولى، نشر جمعية التراث القرارة، غرداية، الجزائر، 1420 هـ/ 1990 م.

- **الرسائل الجامعية:**

- حمو علي مسعود، "الاتساق والانسجام في حائية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي" رسالة ماستر، إشراف: حاج محمد يحي بن بهون، تخصص لغة وأدب عربي أدب عربي قديم، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، 2021/ 2022.

- **الوثائق والتقارير:**

- عاشور كسكاس، مقدمة مرشد الطلاب تلخيص شرح المصعبي للحائية.

- **المواقع الإلكترونية:**

- عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية، (مبحث الشعر التعليمي).

- مكتبة السعيدية أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي، رابط الموقع: https://alsaidia.com/node/676.

آداب التعليم موقع قسم الشؤون الدينية العتبة العلوية المقدسة: رابط الموقع: https://tableegh.imamali.net/?id=32.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهـداء
الملخص
المقدمـة
1- التّعريف بالشّاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي:.....أ
الفصل الأول: نبذة عن سيرة الشاعر وتعريف للمصطلحات
مقدمـة 2
1-1 اسمه ومولده ووفاته: (النصف الأول من ق: 7هـ/ 13م).....2
1-2 منظومات الشّاعر أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي أهمّيتها ومكانتها في التّراث الإباضي 3
1-3 آثاره وأعماله العلمية.....5
1-4 البيئة الاجتماعية للشّاعر:.....6
تعريفات عامة (مفاهيم ومصطلحات):.....8
2-1 تعريف القصيدة الحائية: 8
2-2 مفهوم الشّعر التّعليمي:.....10
2-3 مفهوم آداب التَّعلم:.....13
2-4 تعريف المنظومات:.....13
الفصل الثاني: القيم التربوية وأبعادها الاجتماعية المتجلية في القصيدة وخصائصها الفنية
1- القيّم التربويّة المتمثلة في القصيدة وأبعادها الاجتماعية:.....16
1-1 القيم التربويّة المتمثلة في القصيدة: 16
1-2 الأبعاد الاجتماعية المتمثلة في القصيدة: 21
2- الخصائص الفنّية المتمثلة في القصيدة الحائية:.....25
2-1 البنية الموضوعية للقصيدة: 25
2-2 البناء الفني للقصيدة:.....34
2-3 الأساليب الفنية للقصيدة:.....39
الخاتمة: 43
توصيات:.....45
الملاحـق: 47
قائمة المصادر والمراجع:.....53
فهرس المحتويات: 56